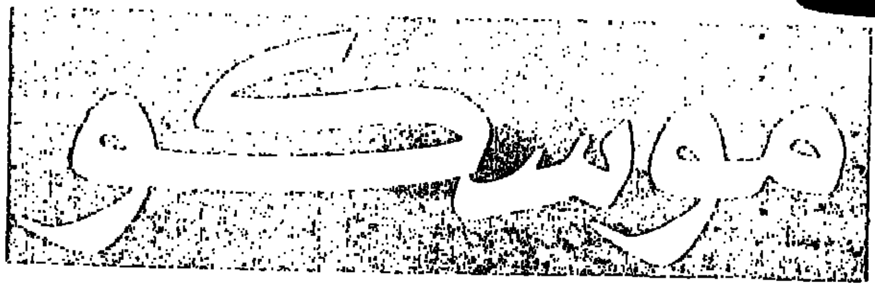
من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو



جريدة اسبوعية
العدد ٢٥ (١٦٨)
السبت ١٧ يوليو (حزيران) ١٩٧٢

اسبوع التضامن مع الشعوب العربية تاكيد جديد على رسوخ الصداقة السوفييتية ـ العربية



غادر موسكو الفريق اول محمد احمد صادق نائب رئيس وزراء جمهورية مصر العربية ووزير الحربية والصناعة العسكرية فيها بعد زيارة رسمية ودية بدعوة من المارشال اندريه غريتشكو وزير دفاع الاتحاد السوفييتي . وقد استقبل الفريق محمد صادق خلال وجوده في الاتحاد السوفييتي من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واجرى عدة اجتماعات بالقادة العسكريين السوفييت وعلى راسهم المارشال غريتشكو وزير الدفاع . وقد جرت هذه اللقاءات والمحادثات في جو ودي . كما زار الفريق صادق فرقة الحرس تامان حيث اطلع على حياة وتدريب الجنود وحضر تمرينات المظليين ثم شاهد فعاليات مظليي نادي المظلات الرياضي المركزي . كما تعرف الضيف الكبير على معالم مدينة موسكو . وفي المادبة التي اقامها المارشال غريتشكو على شرف الفريق محمد صادق القى وزير الدفاع السوفييتي كلمة اشار فيها الى ان اللقاءات والمحادثات التي جرت في موسكو قد مهدت للتوصل الى تفاهم افضل وكانت خطوة جديدة نحو تمتين الصلات الودية بين جيشي البلدين . وان الشعب السوفييتي ليتابع باهتمام وعطف عميقين النضال الباسل الذي يخوضه شعب مصر والرامي الى تصفية اثار العدوان الاسرائيلي واحلال سلم عادل في الشرق الاوسط ومن اجل انجاز التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية الجارية في البلاد . واكد غريتشكو ان الشعوب العربية ليست وحدها في نضالها المشروع فالى جانبها مساندة وتضامن شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية والقوى التقدمية والديمقراطية في العالم كله . واعرب الفريق اول محمد صادق باسم القوات المسلحة المصرية عن الشكر الجزيل للشعب السوفييتي وقواته المحاربة على الحفاوة وحسن الضيافة واكد على الصداقة المتوطدة بين البلدين . وكانت زيارة الفريق صادق الى الاتحاد السوفييتي مساهمة جديدة في تقوية الصلات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة

مباريات رفع الاثقال قبيل الاولمبياد

جرت في مدينة كونستانتس برومانيا مباريات العاب القوة لبطولة اوروبا عام ١٩٧٢ . وقد فاز فيها ، كما كان متوقعا رافعو الاثقال السوفييت : فقد حصلوا على ٤٦ نقطة وست ميداليات ذهبية لفوزهم في الرفعات الثلاث . وهذا نصر اكيد (فلنتذكر ان دورة المباريات المماثلة والتي جرت في صوفيا في السنة الماضية عادت على منتخب الاتحاد السوفييتي بخمسة القاب بطولة و٥٤ نقطة لحساب الفريق) ولكن الذي يقلق المختصين والمدربين والرياضيين انفسهم وهم على ابواب العاب الاولمبياد الصيفية لعام ١٩٧٢ ليس هو الفوز وانما تقلقهم النتائج ، نتائجهم هم ونتائج خصومهم . فليس يخاف على احد ان رياضيي الاتحاد السوفييتي سيكونون على راس الطامحين الى الفوز بذهب الاولمبياد في ميونيخ .

ومن وجهة النظر هذه لم تجلب دورة مباريات كونستانتس حصيلة غنية : فما هي الا سبعة ارقام قياسية عالمية لم يكن نصيب مستحدثي موضة ضرب الارقام القياسية الرياضيين السوفييت سوى خمسة منها . ولو ان هؤلاء اللاعبين السوفييت سبق منذ وقت غير بعيد لايتجاوز الشهر قبل المباريات في كونستانتس ان ضربوا في مباريات البطولة الوطنية ٢٢ رقما قياسيا عالميا .

ان من يتتبع باهتمام العاب القوة السوفييتية لفت انتباهه تركيب منتخب الاتحاد السوفييتي في كونستانتس ففي بعض مراتب الوزن لم يمنح حق الاشتراك للفائزين في مباريات تالين ففي مراتب الخفة الثلاث تبارى الفائزون بالميداليات الفضية وهم غناتسوف وبيليتكوف وكيرجينوف ولم يستحق الميدالية الذهبية منهم غير بيليتكوف ولكن من المشكوك فيه انه بات راضيا عن حصيلة وهي ٣٦٠ كغم . اما الآخران فقد فازا بالميداليتين الفضية والبرونزية . ولكن هل يامل غناتوف نفسه بالفوز في ميونيخ وهو لا يرفع خطفا سوى ٨٥ كغم متخلفا عن منافسيه بـ١٥–٢٠ كغم . ومما يؤسف له ان الحظ قد خان اللاعب كيرجينوف ايضا والذي يبلغ من العمر ٢٣ سنة والذي يشترك لاول مرة في بطولة اوروبا . ولكنه اصبح الآن ذا تجربة في المشاركة في المباريات الدولية الكبرى . فلو انه حصل في كونستانتس ولو على نفس المجموع الذي حصل عليه في تالين قبل شهر مضى –٤٤٥ كغم لفاز بالمرتبة الثانية بل ولتبارى بنجاح من اجل الفوز بالمرتبة الاولى . ولكن نتيجة كيرجينوف كانت اقل بـ١٠ كغم تاركا السبق للاعب البلغاري كوتشيف واللاعب البولوني كوتشماريك والى جانب ذلك اصيب بالفشل في بطولة اوروبا بطل العالم لاكثر من مرة اللاعب البولوني باجانوفسكي الذي حصل على «صفر» فترك المباراة واشك في انه سيقدم مثل هذه «الهدية» في مباريات الاولمبياد .

ان «اقدم» رقم قياسي في الرفعات الثلاث لوزن شبه المتوسط هو ٤٨٢٫٥ وهو من نصيب كورينتسوف (الاتحاد السوفييتي) وقد ضربه عام ١٩٦٨ .

ولكن اربع سنوات من عمر هذا الرقم القياسي تبدو طويلة جدا مع التقدم الراهن في العاب القوة حيث تكاد الارقام القياسية تتهاوى في كل اسبوع . وقد ظل كورينتسوف هو السيد في هذه المرتبة الوزنية طيلة الفترة من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٧٠ ولم يشترك في مباريات السنة الماضية الا قليلا وبصورة غير موفقة مما جعل المختصين يتوقعون اعتزاله الرياضة .

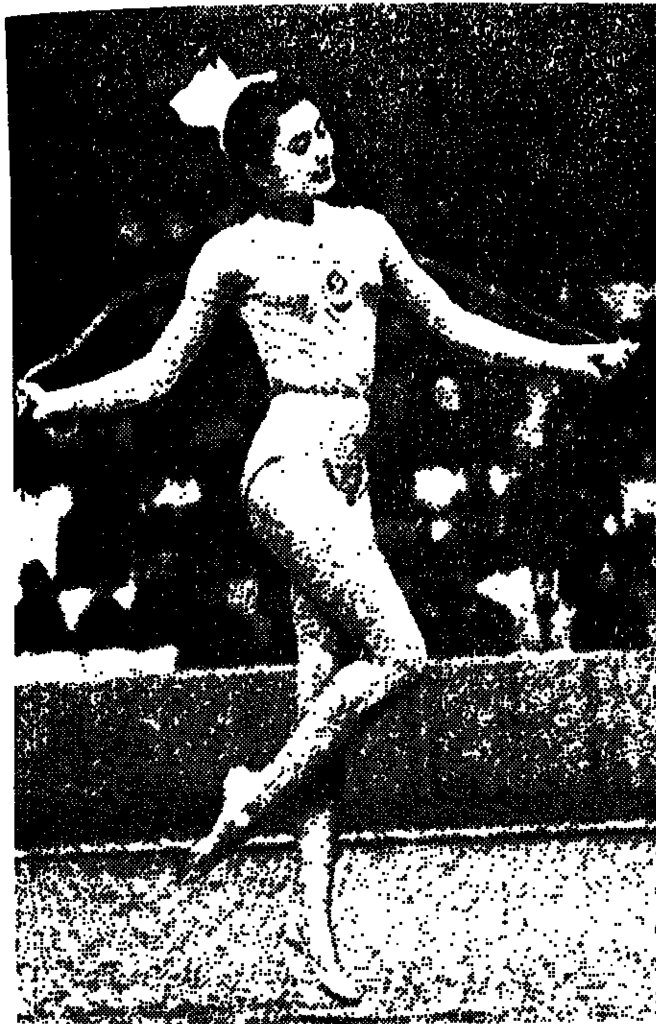
ولكن في الموسم الحالي قرر «نفض الغبار» عن نفسه فهو على الاقل قد ربح المبارزة الحامية في تالين ضد زميله الاكثر شبابا كولودكوف ولو انه قصر في الوصول الى رقمه القياسي بمقدار ٥ كغم . وفي كونستانتس خسر امام اللاعب البلغاري بيكوف ، الذي توصل الى نفس النتيجة التي توصل اليها كورينتسوف ولكن ليس هنا بل في تالين وهي ٤٧٧٫٥ كغم وواضح جدا ان هذه الكيلوغرامات غير كافية للفوز في الاولمبياد .

اما في الاوزان الاخرى وهي شبه الخفيف والمتوسط وشبه الثقيل والثقيل فقد اظهر الرياضيون السوفييت شانيدزه وبافلوف وريغيرت وتالتس تفوقهم الواضح علما بان بافلوف وتالتس كانا يعرفان ان زملاءهم في المنتخب قد حسنوا النتائج التي جرت في موسكو . والمقصود بها المباريات التي جرت يوم ١٤ ايار (مايو) حيث توصل شاري من الوزن المتوسط الى رقم عالمي يبلغ ٥٢٧٫٥ كغم وحيث زاد ياكوبوفسكي وكوزين وكلاهما من الوزن الثقيل في يوم واحد نتيجة تالتس بمقدار ٢٫٥ كغم فرفعا ٥٩٠ كغم . ويخيل لي انهما كانا قادرين لو كان يوجد منافسون اقوى على رفع اكثر من ٥١٢٫٥ كغم و٥٨٧٫٥ كغم .

لقد اعتاد المعجبون باللاعب الكسنيف على انه لايغادر الحلبة بدون ارقام قياسية عالمية . ولكن محاولاته لم تتكلل بالنجاح في هذه المرة ولو انه فاز وللمرة الثالثة بلقب بطل القارة ولم يتفوق على الرياضي مانغ (المانيا الغربية) سوى بـ٢٫٥ كغم ومجموع رفعاته ٦٣٢٫٥ كغم اي اقل بـ١٢٫٥ كغم من الرقم القياسي العالمي الذي يعود اليه نفسه .

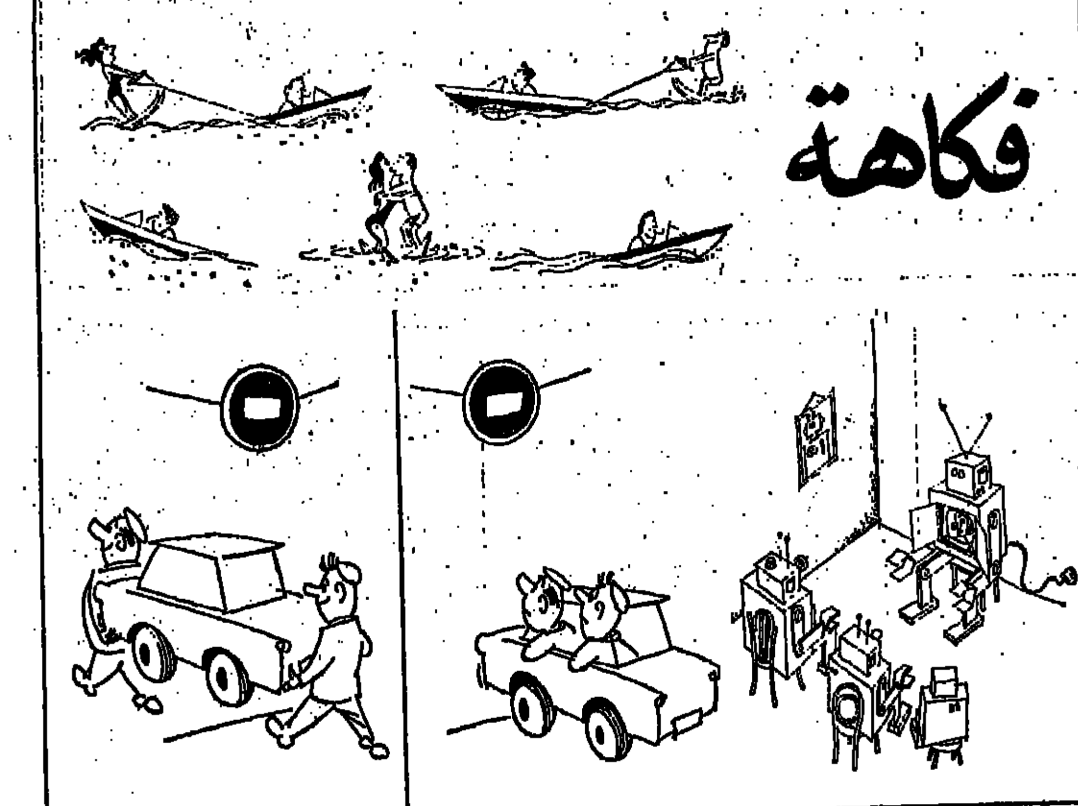
لقد كان على مدربي المنتخب السوفييتي وهم يختارون تركيبه لمباريات بطولة اوروبا الحالية أن يحلوا مسألة عسيرة جدا : من يبعثون ؟ فالتباري حول المرتبة الواحدة يجري بين لاعبين او ثلاث وربما اكثر من خيرة رافعي الاثقال ولا يسمح بتقديم اكثر من ٩ لاعبين ولذلك تقرر ترشيح رياضي واحد لكل مرتبة وزنية وهذا يجري لاول مرة بعد انقطاع دام عشر سنوات وتقرر منح الحق في اللعب للذين يجب التأكد منهم مرة اخرى وللذين لابد لهم من اكتساب الثقة بانفسهم اما الرياضيون المجربون من الوزن الثقيل فكان عليهم ان يضمنوا النصر للفريق وقد انجزوا هذا الواجب .

يبدو ان غياب الارقام القياسية المطلوبة يمكن ان نعزوه الى هذه التجربة والرغبة في الاستفادة من مباريات بطولة اوروبا بوصفها امتحانا قبل العاب الاولمبياد . وعلاوة على ذلك لايجوز ان ننسى ان المباراة الرئيسية في هذه السنة هي الالعاب الاولمبية لان اعداد الرياضيين كله يقوم على اعتبار بلوغ افضل النتائج في مباريات ميونيخ بالذات . فنفس دورة تالين كانت تقرر مسألة تركيب منتخب الاتحاد السوفييتي ولذا فقد انتهت هذه الدورة بفيض من النتائج الرائعة .



انتهت في مدينة تالين مباريات العاب الجمباز الفنية لبطولة الاتحاد السوفييتي وقد فازت بالبطولة الاولى حليمة شوغوروفا التي جمعت في اداء خمس العاب ٤٧٫١٦ درجة .

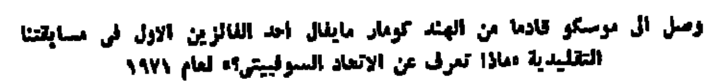
*



الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : بالوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٣٠/٥/١٩٧٢
اينديكس ٥٠٠٩٠



وصل الى موسكو قادما من الهند كومار مايفال احد الفائزين الاول في مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟» لعام ١٩٧١

اقرأوا في العدد القادم :

أنباء

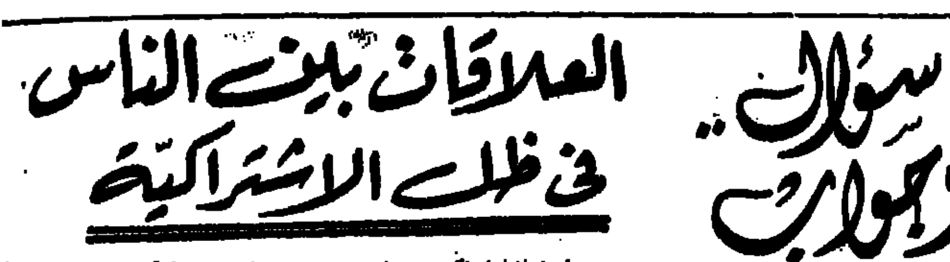
- مواد متنوعة عن يوم الشباب العالمي
- بماذا يفكر الشباب السوفييتي اليوم ؟
- الشباب ... قوة عظمى في عملية التحولات الاجتماعية
- تعليق حول تاميم النفط في العراق
- من مآثر الضباط السوفييت
- «مصر في العمل والكفاح» فيلم سوفييتي جديد
- اشعار جديدة للكاتب المصري المعروف عبد الرحمن الخميسي

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي
يونيو ١٩٧٢

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار اوسترالي واحد	١٫٠١
مئة شلن نمساوي	٣٫٥٨
مئة ليك الباني	١٨٫٠٠
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٨
جنيه انكليزي واحد	٢٫١٥
مئة بيسو ارجنتيني	١٠٫٢٩
مئة افغان افغاني	٢٫٠١
مئة فرنك بلجيكي	١٫٨٧
مئة كيات بورمي	١٥٫٥٢
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠
سيدغالي واحد	٠٫٦٥
الف فرنك غيني	٣٫٦٥
مئة مارك (جمهورية المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠
مئة مارك (جمهورية المانيا الاتحادية)	٢٥٫٩٣
مئة فلورين هولندي	٢٥٫٦٥
مئة دراخما يوناني	٢٫٧٧
مئة كرون دانماركي	١١٫١٨
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨
مئة روبية هندية	١١٫٢٩
الف روبية اندونيسية	٢٫٠٠
دينار عراقي واحد	٢٫٥٢
مئة ريال ايراني	١٫١٩
مئة كرون اسلندي	٠٫٩٤
الف ليرة ايطالية	١٫٤٢
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠
مئة ريل كمبودي	٠٫٥٥
مئة دولار كندي	٨٢٫٣٠
مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠
مئة فون (جمهورية كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
بيسو كوبي واحد	٠٫٩٠
مئة ليرة لبنانية	٢٤٫٩٤
دينار ليبي واحد	٢٫٥٢
مئة دولار ماليزي	٢٩٫٤٠
الف فرنك مالايوي	١٫٦٢
مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨
مئة بيسو مكسيكي	٦٫٦٤
مئة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠
مئة روبية نيبالية	٨٫١٩
دولار نيوزيلندي واحد	١٫٠١
مئة كرون نرويجي	١٢٫٥٨
مئة روبية باكستانية	٧٫٥٤
مئة زلوتا بولوني	٢٢٫٥٠
مئة لي روماني	١٥٫٠٠
مئة دولار سنغافوري	٢٩٫٤٠
مئة ليرة سورية	٢٣٫٦٨
مئة شلن صومالي	١١٫٩٧
مئة دولار امريكي	٨٢٫٣٠
جنيه سوداني واحد	٢٫٣٨
دينار تونسي واحد	١٫٧١
مئة ليرة تركية	٥٫٩٢
مئة بيسو (الاوروغواي)	٠٫١٧
مئة مارك فنلندي	٢٠٫٢٢
مئة فرنك فرنسي	١٦٫٤٥
مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة كرون سويدي	١٧٫٢٨
مئة فرنك سويسري	٢١٫٥٩
مئة دولار اثيوبي	٣٦٫٠٠
مئة دينار يوغسلافي	٤٫٨٨
الف ين ياباني	٢٫٧٢

سؤال وجواب



العلاقات بين الناس في ظل الاشتراكية

يستفسر القارىء المصري حسن عبد السلام عن خصائص العلاقات بين الناس في الاشتراكية وعن التغيرات التي ستطرأ عليها في الشيوعية .

تتغير العلاقات الانسانية في الاشتراكية تغيرا جذريا . فالاشتراكية تقضي على الاستغلال والتمييز الطبقي والظلم الاجتماعي بكل صوره ، وعلى الفقر والبطالة . والاشتراكية بخلاف الراسمالية ، لاتنادي بحقوق الانسان الديمقراطية فحسب ، بل وتضمنها .

ويتمتع كل افراد المجتمع الاشتراكي بحق العمل والاجازة المدفوعة الأجر والتعليم ورفع المهارة الانتاجية بالمجان . ولذا فالناس في المجتمع الاشتراكي لايقلقهم يوم الغد ولا تأمين كسرة الخبز لأسرهم ولامستقبل اولادهم وهذا له معناه واهميته الكبرى . ففي هذه الظروف يستطيع الانسان ان يستغني عن «الكفاح من أجل البقاء» ، وعن كل ما يشكك في الشعور بكرامته الشخصية.

ان المقياس الحقيقي لاهمية وقيمة الفرد في المجتمع الاشتراكي هو العمل . فالعمل في مجتمعنا الاشتراكي توقف منذ فترة بعيدة عن ان يكون وسيلة للعيش ، انه قضية كرامة وشعار الاشتراكية يقول «من لايعمل لا ياكل» وهناك شعار آخر «الكل يعمل بقدر طاقته ويحصل بقدر عمله».

والمجتمع الاشتراكي يقدر الناس حق قدرهم حسب العمل ونصيب كل فرد منهم في تطوير المجتمع . وهنا ، في مجتمعنا ، تمنح الاوسمة والقاب الشرف المختلفة للناس الذين يعملون بجد ويعطون انتاجا اكثر ، ولمجدهم كقدوة ومثل يحتذي به الآخرون .

ان أهم ماتتميز به العلاقات بين الناس في المجتمع الاشتراكي هو انهم لايخفون عن بعض مايسمى «باسرار المهنة» . يسهل على العكس تماما ، ففي مصانعنا ومعاملنا يسود بنجاح ومن زمن بعيد مبدأ «أنت قادر-اذن علم رفيقك انا»

كما تسود في المجتمع الاشتراكي مبادىء الجماعية والانسانية ، التي تعبر عنها تلك الكلمات الجميلة التي تقول : «الانسان للانسان صديق ورفيق واخ» . ولقد تحققت في مجتمعنا أعلى صفات الاخلاقية والعدالة ومنذ الطفولة المبكرة تتربى في الفرد تلك الصفات مثل حب العمل والبساطة والتواضع والشرف واعلاء الحق ، ويحارب باستمرار اي ظهور للنفعية او الوصولية او الجشع .

هل هذا معناه ان المجتمع الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي يخلو بالكامل من ظهور مثل تلك الصفات التي نسميها عندنا «بمخلفات الماضي»؟ الاجابة بالنفي . فلا تزال تعكر الخشونة وعدم اللياقة في بعض الأحيان صفو حياتنا ، ولاتزال هناك بقايا لم نتخلص منها بعد للبيروقراطية الشكلية والاستهانة بالانسان وحاجاته ومطالبه . الا ان مجتمعنا يقوم على الغرور بازدراء ومحاربة مثل هذه الظواهر محاربة شديدة قائمة على المبادىء .

وتتحلى الغالبية العظمى من السوفييت بصفات الأخلاقيات الاشتراكية التي تدخل في اساس معتقداتهم وسلوكهم في العمل وفي الحياة . وشعارنا هو «الانسان فوق كل شيء» . ان الاشتراكية تؤكد عمليا كل ماهو انساني في العلاقات بين الناس وعلى رأسها الاحترام المتبادل ، واحترام كرامة الفرد .

أما في الشيوعية فسيصبح العمل مطلبا حيويا اوليا للناس ، وفي نفس الوقت وعلى أساس التطور الكبير للاقتصاد سيتغير الاستهلاك أيضا وسيسود مبدأ «الكل يعمل بقدر طاقته ويحصل بقدر حاجته» . وعندئذ ستختفي بالكامل كل بادرة من بوادر التمييز وعدم المساواة . وسيتحلى الانسان في المجتمع الشيوعي بصفات الوعي الكبير والامتثال والاخلاص لمصالح المجتمع . وهذا بدوره سيجعل الكل سواسية في المجتمع وستندمج المصالح الشخصية والاجتماعية بصورة كاملة . وسيصبح الانسان متطورا تطورا منسجما وشاملا وهو الهدف الرئيسي الذي يسعى اليه النظام الشيوعي . وبالتالي ستسود علاقات التفاهم بين الناس اكثر بصورة مثالية .

الا ان الاشتراكية والشيوعية لايحدهما ولا يمكن ان يحدهما اي فاصل معين او واضح . واليوم ابتدأ بالفعل بناء الشيوعية في الاتحاد السوفييتي ، وهناك صفات رائعة كثيرة يتحلى بها الناس الآن ويكفي ان نذكر ، على سبيل المثال ، انه قد انتفت نهائيا من مجتمعنا كل الشروط المادية المذلة عند الزواج واصبحت العلاقات الأسرية تقوم على أساس من الحب والصداقة .

بأقلام القراء

كلمات من القلب

باسم الصداقة العربية السوفييتية احييكم من صميم القلب ومن خلالكم ابعث بتحياتي الحارة الى الشعب السوفييتي الصديق على مواقفه النبيلة من قضايا شعوبنا العربية ومعركة مصيرها . واراني مدفوعا بدافع الحب والاحترام لكم ولجهودكم النبيلة في توطيد الصداقة بين شعوبنا وان اكتب لكم هذه السطور لتعبر عن عواطفي الاخوية تجاهكم .. واقولها بصراحة ان «انباء موسكو» ماهي الا مرآة صادقة التعبير عن حضارة شعبكم ونجاحه في ميادين العلم والتقدم .. وانني انتظر صدورها كل اسبوع وبتلهف ، وتثير في نفسي الرضا والارتياح .

وذلك كله جعلني أحب بلادكم واتعلم اللغة الروسية واطالع الكتيبات والمقالات عن حياة زعيمكم الخالد لينين وفي ختام رسالتي هذه ارجو ان تلبوا طلبي وان ترسلوا لي الكراس الخاص عن حياة لينين ، كما اقترح ان تنشروا دروس اللغة الروسية التي تنشرونها في جريدتكم في كتاب خاص يصدر كملحق مجاني في بداية كل عام. وفي ختام رسالتي اتمنى للشعوب الاتحاد السوفييتي الصديق التقدم والرخاء ولجريدتكم الغراء النجاح المطرد .

صديقكم

محمد فضل حسين

(جمهورية مصر العربية)

عزيزنا محمد ! ارسلنالك الكراس الخاص عن حياة لينين باللغة العربية اما اقتراحك فهو قيد الدرس ، مع تمنياتنا لك بالتوفيق .



اجتمعت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في الكريملين في الثالث عشر من حزيران .

وقد ادار الاجتماع نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وناقشت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي مسالة التصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العراقية .

وقرا نيكولاي بودغورني نص قانون هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي حول التصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ، وقدم اقتراحا بابرامها .

هذا وقد وافق اعضاء هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بالاجماع على نص القانون . ووقع نيكولاي بودغورني على وثيقة الابرام .

يدا بيد مع الاشقاء العرب

بقلم : الكساندر دزاسوخوف
السكرتير المسئول للجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي الافريقي .

تشن اوساط الراي العام السوفييتي في هذه الايام حملة واسعة للتضامن مع الشعوب العربية في نضالها العادل ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي وفي سبيل الحرية والاستقلال والسلم والتقدم الاجتماعي . لقد مضت خمسة اعوام على شن الاوساط العسكرية الاسرائيلية عدوانها الاجرامي على مصر وسوريا والاردن واحتلت جزءا كبيرا من اراضيها . وكان ذلك العدوان الاسرائيلي استمرارا لسياسة الامبريالية الاجرامية لاسقاط الانظمة التقدمية في الشرق العربي الموجهة الى قمع الحركة الوطنية التحررية . غير ان حسابات التوسعيين الاسرائيليين قد باءت بالفشل . وذلك قبل كل شيء بفضل نضال جميع الشعوب العربية وموقف البلدان العربية التقدمية العنيد الباسل ولقد لعبت دورا كبيرا كذلك المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية للشعوب العربية ، الى جانب التضامن الذي ابدته الاوساط التقدمية الديموقراطية العالمية معها .

واستنادا الى تاييد الاتحاد السوفييتي اعادت الدول العربية قدرتها الدفاعية خلال فترة وجيزة بل واستطاعت تنميتها الى حد كبير .

ان بلادنا تشارك سائر الدول الاشتراكية وكافة القوى المحبة للسلام في المطالبة بتسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية سياسية على اساس قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر . وسيكون تحقيق هذا القرار خطوة هامة في الطريق نحو السلام العادل في الشرق الاوسط . ونحن حينما نناضل في سبيل التسوية السياسية نعارض بعزم ان يحصل المعتدي على اي امتياز نتيجة شن العدوان .

ويهدف الاتحاد السوفييتي وهو يؤيد التسوية السياسية لنزاع الشرق الاوسط، الى خلق اكثر الظروف ملاءمة لتقوية وتدعيم الانظمة العربية التقدمية وكنا ولا نزال نعتقد بان طريق النضال في سبيل التسوية السلمية لا ينفصم عن السياسة النشيطة الموجهة الى زيادة القدرة الدفاعية للبلدان العربية وقدرما تزداد هذه القدرة قدرما تقترب التسوية السياسية .

ويتبين من تجربة الاعوام التي مضت على عدوان يونيو ان القوى الرجعية الامبريالية تعجز عن ثني عزيمة الشعوب العربية المناضلة وخنق روحها الثورية وفرض ارادتها عليها واخضاعها وبالرغم من ذلك تتجاهل الاوساط الحاكمة في تل ابيب والامبرياليون الذين يقفون خلف ظهرها ، الواقع فيحاولون تحويل عجلة التاريخ الى الوراء .

ويسر السوفييت ان شعوب مصر وسوريا والعراق وغيره من البلدان العربية حققت في الاعوام الاخيرة وهي ترد هجوم قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ، نجاحا ملحوظا في تنمية اقتصادها وثقافتها القوميتين وتحقيق التحولات الاجتماعية الهامة .

وتدل هذه الانجازات الكبيرة التي تم تحقيقها في ظروف العدوان الاسرائيلي المستمر ، على عجز الامبريالية العالمية من جديد عن فرض ارادتها على الشعوب وتحويل مجرى التطور لصالحها ، كما تظهر هذه الانجازات الامكانيات الهائلة للحركة العربية في سبيل التحرر الوطني باعتبارها جزءا هاما للنضال جميع الشعوب المظلومة في العالم من اجل التحرر .

ان اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي الافريقي وغيرها من منظماتنا تتضامن بنشاط مع الحركات الاجتماعية والاحزاب الوطنية ومنظمات البلدان العربية . ونرى لجنتنا في حركة المقاومة الفلسطينية جزءا من الحركة الوطنية التحررية العربية ونؤيد النضال العادل الذي يخوضه عرب فلسطين في سبيل حقوقهم المشروعة .

وينبغي الاشارة الى ان الصداقة والتضامن المتزايدين بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية قد تحولا الى عامل حاسم في النضال ضد المخططات الامبريالية في الشرق الاوسط وتصفية آثار العدوان الاسرائيلي واقامة سلام وطيد عادل في هذه المنطقة . وان السوفييت عازمون على ان يبذلوا كل ما في وسعهم لاحباط مشاريع الامبريالية العالمية ضد الشعوب العربية .

لخير السلام والاشتراكية

من الاتجاهات الرئيسية للسياسة الخارجية التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية القيام باقصى مايلزم لترسيخ النظام الاشتراكي ولكي يزداد التعاون بين الدول الداخلة فيه عمقا وشمولا وقد جدد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي العهد بوفاء حزبنا للواجب الاممي ، وقد بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي هذا الاتجاه في المؤتمر فقال : اننا نريد ان يكون نظام الاشتراكية العالمي اسرة شعوب متحابة تبني سوية وتحمي سوية المجتمع الجديد ويغني بعضها بعضا بالخبرة والمعارف ، اسرة متراصة متماسكة يرى فيها سكان الارض نموذجا للمجتمع العالمي المقبل ، مجتمع الشعوب الحرة .

وثمة طرق عديدة تتبع لاقامة التعاون المتبادل بين البلدان الاشتراكية ، ولعل اكثر هذه الوسائل جدوى هي الاتصالات الشخصية بين قادة الاحزاب والحكومات . وقد اصبحت مثل هذه الاتصالات جزءا من النشاطات المتنوعة الاشتراكية العالمية . ومن هذه الزيارة الرسمية الودية التي قام بها الى الاتحاد السوفييتي في الاسبوع المنصرم يوسف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف .

وقد اجرى القادة السوفييت ، ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي مباحثات مثمرة مع يوسف بروز تيتو وقد ساد المباحثات جو الاخلاص والصراحة وروح الاحترام والتكافؤ وقابلت شغيلة بلادنا يوسف بروز تيتو بحفاوة وترحاب معبرة بذلك عن مشاعر الصداقة نحو شعب يوغسلافيا.

ان الصداقة بين شعبينا تقوم على اساس تقارب مصالحهما التاريخية ووحدة اساس النظام الاجتماعي وقد صقلت هذه الصداقة في لهيب النضال ضد العدوان الفاشيستي ومع وجود بعض الاختلاف في الموقف من هذه المشكلة المحددة او تلك تجمع بين بلدينا وحدة المصالح الطبقية والاهداف النهائية . وان شعبينا يقفان في النضال من اجل السلم والامن والتقدم الاجتماعي في صف واحد وقفة رفاق واشقاء . ويتطور التعاون بين الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا في شتى المجالات ويعتبر قادة الدولتين من واجبهم الاهتمام بتعميق هذا التعاون .

وقد اتسمت باهمية مبدئية زيارة ليونيد بريجنيف يوغسلافيا في سبتمبر السنة الماضية . فقد صيغت في البيان المشترك الذي اقر انذاك في بلغراد مبادىء التعاون السوفييتي اليوغسلافي التي تتاكد قوتها وحيويتها في الواقع العملي كل يوم .

وقد نوه بذلك بارتياح في مباحثات موسكو الاخيرة وذكر ان تطبيق افكار وموضوعات بيان بلغراد اخذ يؤتي نتائج طيبة . وتظهر هذه النتائج في مجالات عديدة . واعطت المباحثات تقديرا عاليا لنتائج تعاون الحزب الشيوعي السوفييتي واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف . ويعتزم الحزبان مواصلة التفاعل بروح التقاليد الاممية مسترشدين بتعاليم ماركس وانجلز ولينين .

وتوسعت الصلات الاقتصادية التجارية بدرجة كبيرة . والدليل على ذلك هو تبادل البضائع للسنوات الخمس الجارية (١٩٧١-١٩٧٥) والذي وافق عليه البلدان وهو يزيد بمرة ونصف على حجم التبادل التجاري خلال السنوات الخمس الماضية . ويجري عمل لجنة التعاون الاقتصادي المختلطة . ويقدم الاتحاد السوفييتي ليوغسلافيا المعونة في بناء وتجديد ٥٠ مشروعا كبيرا من مشاريع الاقتصاد الوطني .

لقد عمل الاتحاد السوفييتي ويعمل دائما على الاستفادة من الامكانيات المتوفرة في التعاون الشامل المتكافىء بين الدول الاشتراكية تمام الاستفادة لخير كل بلد ولخير المنظومة الاشتراكية باسرها ونحن نرى ان نهج بلادنا هذا يتجسد في العلاقات مع جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ايضا .

واكد المشتركون في مباحثات موسكو انه توجد لتعاون كهذا امكانيات غنية . وليس في نطاق العلاقات الثنائية وحسب . فقد اعربوا عن تاييدهم لتبادل الاستشارات بين الحكومتين حول القضايا الدولية .

وتاكدت في المباحثات وحدة مواقف البلدين من مشاكل جذرية عديدة في السياسة المعاصرة . وفي مقدمة ذلك مايتعلق بسعي البلدين الى المساعدة بكل السبل على توطيد السلم والامن الجماعي في القارة الاوروبية وسيظل ثابتا تاييد الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغسلافيا النضال المشروع الذي تخوضه شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية . ويعتقد كلا البلدين بوجوب انسحاب جميع القوات الامريكية من الهند الصينية انسحابا تاما دون تاخير وبوجوب احترام حق شعوب هذه المنطقة الكامل في تقرير مصيرها بنفسها بدون تدخل من الخارج .

ويؤيد الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا تاييدا ثابتا تلبية المطالب العادلة للدول العربية الساعية الى ازالة آثار العدوان الاسرائيلي واعادة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وايجاد تسوية سلمية في الشرق الاوسط على اساس تنفيذ قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ وقرار الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة المؤرخ في ١٣ ديسمبر عام ١٩٧١ .

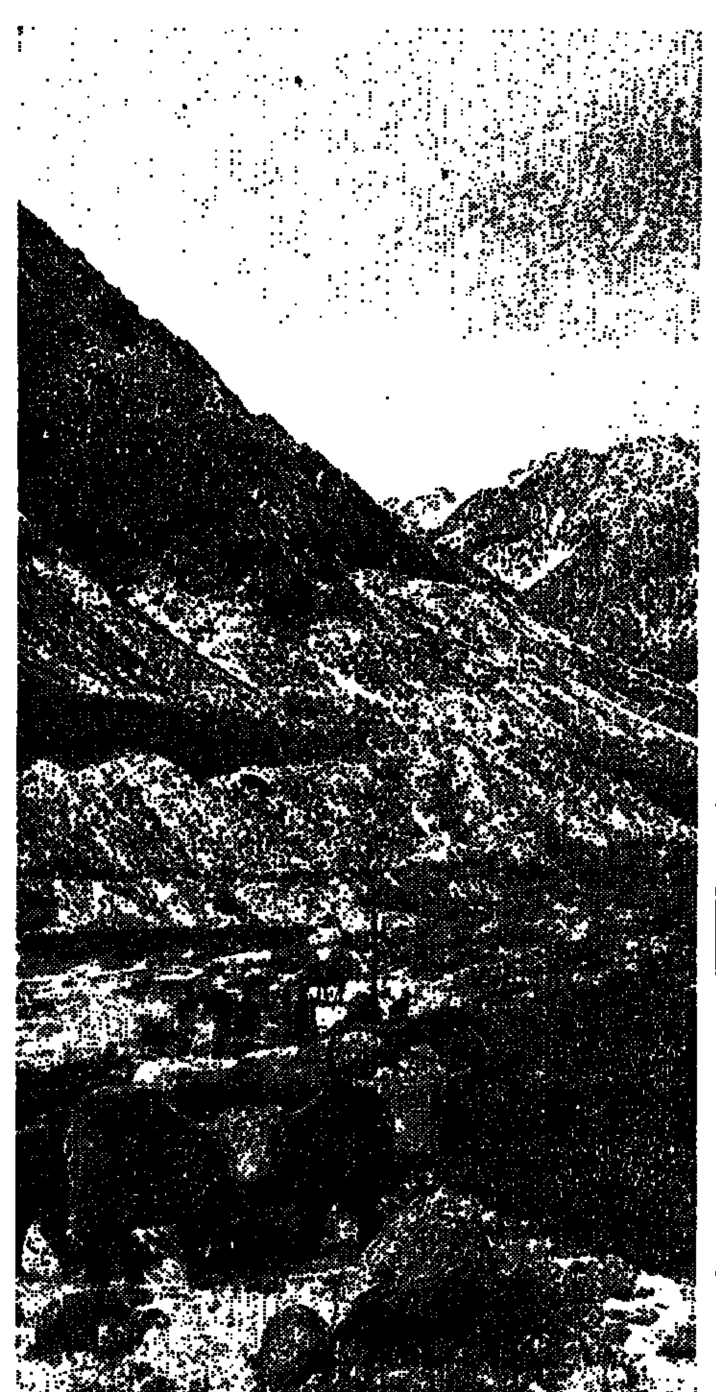
واولى المشتركون في المباحثات السوفييتية اليوغسلافية اهتماما خاصا ضرورة مواصلة النضال النشيط من اجل ان يتجسد في العلاقات الدولية باضطراد مبدأ التعايش السلمي بين الدول دون النظر الى نظامها الاجتماعي والتخلي عن استخدام القوة وايجاد الحلول السلمية البناءة للمسائل المتنازع عليها وقد اشيد في هذا الصدد بالدور الهام الذي تلعبه المباحثات السوفييتية الامريكية الاخيرة التي وقعت خلالها اتفاقيات ذات اهمية دولية كبيرة .

بوسعنا ولحسن تقييم نتائج الاتصالات السوفييتية اليوغسلافية على المستوى العالمي ان نقول بان مواصلة تطوير الصداقة والتعاون من كافة الجوانب بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية اذ تستجيب لمصالح شعبينا تسهم في الوقت ذاته بنشاط في قضية توطيد السلم العام واستتباب الامن وترسيخ الاشتراكية .

صورة .. وخبر!



آرا اروتيونيان النحات الفائز على جائزة الاستحقاق لجمهورية ارمينيا السوفييتية ، والذى نحت نصب «ارمينيا-الام» وسايات نوفاه و«كوميتاس» وغيرها .. ومن افضل اعماله التمثال المقام عند باب مسرح صندوقيان فى ارمينيا .

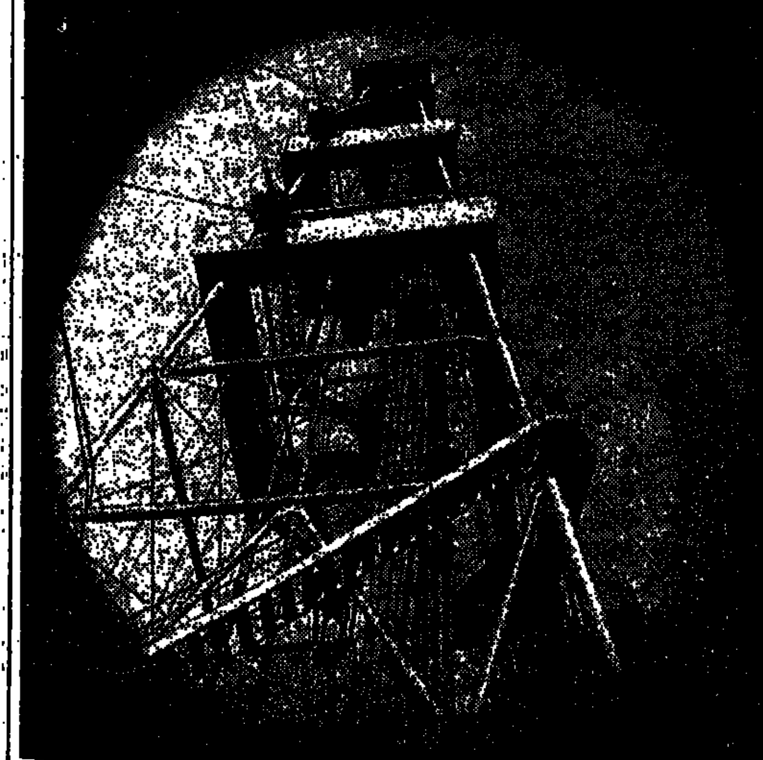


تقطن جبال بامير حيوانات متنوعة وجميلة . فعلى ارتفاع اكثر من اربعة الاف متر يعيش قطيع من الثيران المستانسة تاقلمت على حياة الجبال القاسية وقد نجح الاختصاصيون والمختصون فى احد السوفخوزات فى مقاطعة اوش فى تهذيب طبائع هذه الثيران . ويلاحظ عليها الان الهدوء ، ويميل لون شعرها الى الازرق .. ولدى الكولخوز قطيع تعداده اكثر من الف راس من هذه الحيوانات المربحة ذات الشعر الثمين .

قبعة من المخمل لموسم الخريف



زيان حديثان للصيف والربيع





انجز حفر ٤٧٥٠م من ٧٠٠٠م لبئر النفط فى مقاطعة ايفان فرانكو .. ويعود الفضل فى نجاح المنقبين الى استخدامهم احدث الاجهزة التكنيكية المتبعة . فى الصورة : منظر عام لتكنيك الحفر .

الصداقة والتعاون مع العراق

جلسة مشتركة للجنتى الشئون الخارجية لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى

عقدت لجنتا الشئون الخارجية لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات اللذين يؤلفان مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى جلسة مشتركة يوم ٩ يوليو واصدرتا فى هذا الاجتماع توصية الى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بالتصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والجمهورية العراقية .

وكان يجلس وراء منصة الرئاسة ميخائيل سوسلوف رئيس لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس الاتحاد لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وبوريس بوناماريوف رئيس لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والمرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وحضر فى هذا الاجتماع شيتيكوف ونصرالدينوفا رئيسا مجلسى الاتحاد والقوميات لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وجيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

وناقش اعضاء اللجنتين برئاسة بوناماريوف اقتراح مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الذى قدمته لهم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بالتصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق والتى وقعت فى بغداد يوم ٩ ابريل /نيسان/ عام ١٩٧٢ .

بيان الحكومة السوفييتية

وتقدم كوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتى ببيان حول الموضوع نيابة عن الحكومة السوفييتية .

وقال كوزنيتسوف ان هذه المعاهدة تمثل مرحلة هامة جديدة فى العلاقات السوفييتية العراقية فهى ترسخ الصداقة والتعاون المثمر القائمين بين الاتحاد السوفييتى والعراق وستكون اساسا قانونيا متينا لمواصلة الحركة الى الامام والنهوض بالعلاقات الى مستوى جديد اعلى . وان المعاهدة السوفييتية العراقية التى تخدم المصالح الجذرية للاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية انما هى تجسيد لارادة الشعبين السوفييتى والعراقى الخيرة ولطموحهما الشديد الى العيش بسلام وصداقة متينة والى تطوير التعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها مسترشدين بمبادىء احترام سيادة الطرف الاخر ووحدة اراضيه وعدم التدخل فى شئونه الداخلية .

وبوسعنا ان لاشك فى ان تعزيز الصداقة وتطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية سيخدمان قضية السلم فى الشرق الاوسط ومصالح السلام العام .

وقد اكد الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية فى هذه المعاهدة ايمانهما الراسخ بان تقوية تلاحم جميع قوى السلم والتقدم بما فى ذلك تمتين وحدة الدول العربية على اساس مناهضة الامبريالية لهى وسيلة هامة لضمان السلم الوطيد والامن الدولى .

وان الطرفين اللذين يعيران اهمية كبيرة لتنسيق الاعمال فى المضمار الدولى وتطوير التعاون السياسى قد ادرجا فى المعاهدة موضوعة هامة هى اجراء الاستشارات بانتظام حول جميع المسائل الدولية الهامة التى تمس مصالح الدولتين وكذلك حول قضايا تطوير العلاقات الثنائية .

وقبل ايام قلائل جرت فى موسكو ، حتى قبل ان تصبح المعاهدة شكليا سارية المفعول ، وفقا لموضوعاتها ، مشاورات سوفييتية عراقية ناجحة نظرا للاحداث الاخيرة فى العراق .

وقد ابلغ الوفد العراقى الجانب السوفييتى بالتدابير الخاصة بتاميم شركة «اراك بتروليوم» وكذلك بالخطوات التى تعتزم الحكومة العراقية القيام بها بسبب رفض الاحتكارات النفطية الاجنبية تلبية مطاليب العراق العادلة .

وقد اعربنا من جانبنا عن مساندة الاجراءات التى تتخذها الحكومة العراقية والنضال الشرعى الذى يخوضه شعب العراق بشان استعادة حقوق سيادته على ثروات القطر الطبيعية واستخدام الموارد النفطية لاغراض تنمية الاقتصاد الوطنى المستقل ورفع مستوى معيشة الشعب .

وتم التاكيد على السعى المشترك الى ترسيخ وتعميق التعاون السوفييتى العراقى فى المجال الاقتصادى .

وتنص المعاهدة على انه فى حالة نشوء وضع يهدد امن احد الطرفين او يشكل خطرا على السلم يشرع الاتحاد السوفييتى والعراق فورا بالاتصالات بالطرف الاخر لغرض تنسيق موقفهما للقضاء على الخطر الناجم او لاعادة السلام .

وبموجب المادة التاسعة من المعاهدة سيواصل الاتحاد السوفييتى والعراق لصالح ضمان امن البلدين تطوير التعاون فى قضية تعزيز قواهما الدفاعية .

ان ابرام المعاهدة السوفييتية العراقية عن الصداقة والتعاون سيساعد على رص صفوف البلدان العربية التقدمية على اساس مناهضة الامبريالية وسيتيسر بفضله فى نضال هذه البلدان من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى .

وطبيعى أن التوقيع على المعاهدة قد قوبل بارتياح فى العالم . فان الرأى العام التقدمى يقدرها كخطوة جديدة فى طريق تعزيز وحدة بلدان المعسكر الاشتراكى مع الدولة العربية التقدمية ووحدة كفاحية مناهضة للامبريالية .

ان مجلس قيادة الثورة فى الجمهورية العراقية وهو اعلى هيئة للسلطة فى البلاد قد صادق يوم ٢٥ ابريل /نيسان/ على معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية .

واضاف كوزنيتسوف قائلا : اسمحوا لى ان اعبر عن ثقتى من ان معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والجمهورية العراقية والمعروضة على بساط البحث امام لجنتى الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات من مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ستحظى بالتاييد والموافقة فى لجنتى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

مناقشة البيان

وبعد ذلك بدأت المناقشة وكان اول المتكلمين النائب كودريافتسيف المعلق السياسى لصحيفة «ازفيستيا» والذى قال انه يصعب ايفاء القيمة الدولية التى تتسم بها معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية حقها . فان المعاهدة السوفييتية العراقية ترمى الى التعاون على ازالة موقد خطر الحرب المشتعل فى الشرق الاوسط لصالح السلام فى هذه المنطقة وفى العالم اجمع .

واكد النائب ايبيشيف رئيس الادارة السياسية العامة للجيش والاسطول الحربى ان المعاهدة خطوة هامة جديدة فى سبيل تطبيق سياسة الدفاع النشيط عن السلام واستتباب الامن الدولى وهى تلعب دورا جوهريا فى قضية ترسيخ الانظمة التقدمية فى الشرق العربى .

وبعد ذلك اجمل بوناماريوف نتائج المناقشة قائلا : إننا ناتى الى نهاية البحث فى معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والجمهورية العراقية والتى تم التوقيع عليها فى بغداد يوم ٩ ابريل /نيسان/ عام ١٩٧٢ .

وان كلمات اعضاء لجنتى الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد والقوميات تدل على التاييد بالاجماع والموافقة التامة على هذه المعاهدة .

فهى تستجيب لمصالح الشعبين السوفييتى والعراقى الوطنية وهى ايضا قسط هام فى ضمان قضية السلام والامن فى منطقة الشرق الاوسط وفى العالم كله . وان هذه المعاهدة ليست موجهة ضد بلد ثالث وهى تنسجم تماما مع المصالح الوطنية للشعوب الاخرى ومع اهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ان ابرام المعاهدة يكلل عملية طويلة هى تطوير العلاقات السوفييتية العراقية المثمرة المتكافئة . وان الافكار اللينينية العظيمة افكار الاممية واخوة الشعوب هى الينابيع التى تصدر منها هذه العلاقات القائمة على اساس اشتراك مصالح الشعبين السوفييتى والعراقى فى مكافحة الامبريالية والرجعية وفى النضال من اجل الحرية والتقدم الاجتماعى .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية ينطلقان دائما فى علاقاتهما مع العراق مثل غيره من البلدان الاخرى ومنها بلدان الشرق الاوسط من المبادىء اللينينية للسياسة الخارجية والتى تطورت فى قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب وقرارات اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بعد المؤتمر .

وان العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى والعراق قد تطورت فى الاعوام الاخيرة تطورا واسعا فى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها . وقدم الاتحاد السوفييتى ويواصل تقديم المعونة للعراق فى تشييد اكثر من ٧٠ مشروعا صناعيا وغير صناعى وقد بدأ تشغيل القسم الاكبر من هذه المشاريع .

وفى ابريل /نيسان/ من العام الجارى بدأ يعمل فى العراق اكبر حقل وطنى للنفط فى شمال الرميلة وهو مشروع بنى بمشاركة الاتحاد السوفييتى . ولهذا المشروع قيمة سياسية واقتصادية عظيمة لانه يمثل خطوة كبيرة الى الامام نحو اقامة اشراف الدولة الوطنية على فرع حساس من اقتصاد البلاد الا وهو استخراج النفط .

وعقدت بين الاتحاد السوفييتى والعراق جملة من الاتفاقيات الهامة على مستوى الحكومتين . وتجرى بانتظام اتصالات بين قادة الدولة ورجال السياسة وبين المنظمات الحزبية والاجتماعية من البلدين .

واضاف بوناماريوف قائلا ان المعاهدة السوفييتية العراقية المعروضة اليوم على لجنتيكم هى شاهد حى على تنفيذ اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية بثبات نهج السياسة الخارجية للمؤتمر الرابع والعشرين وبرنامج السلام المصاغ فى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وترسخ المعاهدة علاقات الصداقة والتعاون الشامل القائمة بين الاتحاد السوفييتى والعراق وتفتح افاقا رحبة لمواصلة تطويرها .

ويتسم باهمية مبدئية كبيرة اعلان الاتحاد السوفييتى والعراق والمثبت فى المعاهدة حول التعاون الشامل الوثيق لتوفير الظروف اللازمة لحماية وتطوير مكاسب شعبيهما الاجتماعية والاقتصادية واحترام سيادة الشعبين على جميع مواردهما الطبيعية .

تاميم البترول حق للعراق

وان الشعب السوفييتى ليكن مشاعر الود والتعاطف الصادقة نحو جهود شعب العراق وقيادة دولته والرامية الى رص صفوف القوى التقدمية المعادية للاستعمار فى العراق وتحقيق تحولات اجتماعية واقتصادية جذرية لخير اوسع الجماهير العاملة وتوطيد استقلال الجمهورية العراقية سياسيا واقتصاديا وزيادة قدرة البلاد الدفاعية فى ظروف استمرار مكائد الامبريالية والرجعية ضد العراق والبلدان العربية الاخرى . وان الاتحاد السوفييتى يساند بنشاط حق الشعب العراقى المطلق فى التصرف بثرواته الوطنية الطبيعية . وقد انعكس هذا الحق فى قرار الحكومة العراقية المعلن فى اليوم الاول من يوليو /حزيران/ من هذا العام بتاميم ممتلكات شركة «اراك بتروليوم كومبانى» الاجنبية الاحتكارية .

وان المعاهدة السوفييتية العراقية توطد مواقع قوى العراق الوطنية التقدمية فى نضالها من اجل تعزيز سيادة الدولة واستقلال البلاد وحماية الحقوق الشرعية لشعب العراق واجتثاث مخلفات سيطرة الامبريالية والاستعمار الجديد . وقد قوبل التوقيع على هذه المعاهدة بارتياح من قبل القوى الاجتماعية السياسية الوطنية وبينها حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى العراقى والحزب الديمقراطى الكردستانى .

ان المعاهدة السوفييتية العراقية حدث ذو اهمية دولية كبيرة وترحب بها ترحيبا حارا القوى المعادية للامبريالية فى الاقطار العربية . وان المعاهدة السوفييتية العراقية الى جانب معاهدة الصداقة والتعاون المبرمة فى العام الماضى بين الاتحاد السوفييتى ومصر تمثل قسطا هاما له وزنه فى ترسيخ وتطوير العلاقات السوفييتية العربية ككل .

وتزداد اهمية ابرام المعاهدة السوفييتية العراقية اذا تذكرنا أنه يتم فى وضع بقاء موقد خطر للحرب فى الشرق الاوسط وذلك بسبب تعنت المعتدين الاسرائيليين وحماتهم واستمرار احتلال القوات الاسرائيلية جزء كبيرا من اراضى اقطار تربطها بالعراق وحدة الكفاح ضد الامبريالية .

وقال بوناماريوف فى ختام كلمته ان المعاهدة مساهمة جديدة فى نضال الاتحاد السوفييتى وجميع قوى السلم من اجل تخفيف التوتر الدولى .

وان تاييد هذه المعاهدة الذى عبر عنه فى لجنتى الشئون الخارجية لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، يستجيب تماما لامال الشعب السوفييتى المحب للسلم ولتطلعاته الصادقة لتطوير وتوطيد علاقات الصداقة والتعاون مع شعب الجمهورية العراقية ، والمساعدة على اضعاف التوتر فى العلاقات الدولية ، وتعديل وتنقية الوضع الدولى فى الشرق الاوسط وفى العالم كله .

وكانت معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق قد نوقشت وصودق عليها بالاجماع فى مجلس قيادة الثورة للجمهورية العراقية يوم ٢٥ ابريل /نيسان/ من هذا العام .

ويطرح اقتراح بالموافقة على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والجمهورية العراقية والتى قدمها مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وبتوصية هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بالتصديق على هذه المعاهدة .

تصديق المعاهدة

وانتهت مناقشة المعاهدة . واقر النواب القرار التالى للجنتى الشئون الخارجية لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى حول التصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق :

«بعدان بحثت لجنتا الشئون الخارجية لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى جلستهما المشتركة يوم ٩ يوليو عام ١٩٧٢ اقتراح مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والذى قدمته لهما لاقراره هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى حول التصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والجمهورية العراقية والموقعة فى بغداد يوم ٩ ابريل عام ١٩٧٢ ، فانهما توافقان على هذا الاقتراح وتوصيان هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بالتصديق على المعاهدة المذكورة .

كوسيغين ووزير خارجية العراق

من ٢ الى ٧ يوليو الحالى كان فى ضيافة الاتحاد السوفييتى مرتضى سعيد عبد الباقى عضو مجلس قيادة الثورة ووزير خارجية الجمهورية العراقية .

واستقبله اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى واجرى حديثا وديا معه .

ووفقا لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق الموقع عليها فى ٩ ابريل الماضى فى بغداد اجريت مشاورات حول تطوير التعاون الاقتصادى بين العراق والاتحاد السوفييتى على ضوء الوضع الناشىء نتيجة النشاط الهدام الذى تقوم به احتكارات البترول الراسمالية ضد مصالح العراق ، وتاميم شركة نفط العراق الاحتكارية .

واشترك فى هذه المشاورات من الجانب السوفييتى نوفيكوف وبايباكوف نائبا رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وشاشين وزير صناعة البترول وفيودوروف وزير تكرير البترول وصناعة البتروكيمياء وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية لمجلس الوزراء وغيره من المسئولين الرسميين .

كما اشترك فيها من الجانب العراقى مرتضى سعيد عبد الباقى عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الخارجية وصالح مهدى عماش سفير الجمهورية العراقية فى الاتحاد السوفييتى والدكتور فخرى قدورى عضو مكتب مجلس قيادة الثورة للشئون الاقتصادية والدكتور فاضل الجلبى المدير العام فى وزارة النفط وحسن نجفى مدير قسم التحويلات بالبنك المركزى .

وقد ابلغ الجانب العراقى الجانب السوفييتى فى سير المشاورات الاجراءات المتخذة لتاميم شركة نفط العراق وغيرها من الخطوات التى تنوى الحكومة العراقية القيام بها نظرا لرفض شركات البترول الاجنبية تلبية مطالب العراق العادلة .

وقد اعلن الجانب السوفييتى تاييده لاجراءات حكومة العراق والنضال العادل للشعب العراقى الموجه الى اعادة سيادته على ثروات البلاد الطبيعية بحيث يستطيع استغلال مواردها النفطية من اجل تنمية الاقتصاد الوطنى المستقل وزيادة رفاهية الشعب .

ثم اكد الجانبان سعيهما المشترك الى توسيع وتعميق التعاون السوفييتى العراقى فى المجال الاقتصادى ، واتفقا على ان تجرى المؤسسات ذات الشان فى البلدين مباحثات ملموسة من اجل عقد ما يلزم من الاتفاقيات الثنائية الضرورية بشان المسائل التى كانت موضوعا للمشاورات المذكورة .

وقد تكللت مباحثات موسكو فى ٧ يوليو الحالى بتوقيع الاتفاقية بشان تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية .

وقد وقع عليها من الجانب السوفييتى باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتى وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع الخارج ومن الجانب العراقى مرتضى سعيد عبد الباقى وزير الخارجية .



استقبل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى الكريملين مرتضى سعيد عبد الباقى عضو مجلس قيادة الثورة ووزير خارجية الجمهورية العراقية . فى الصورة : قبيل المحادثات ، ويظهر فى مقدمة الصورة (من اليمين الى اليسار) اليكسى كوسيغين ومرتضى سعيد عبد الباقى ، وصالح مهدى عماش سفير الجمهورية العراقية فى الاتحاد السوفييتى ، وبايباكوف نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى .

الصفحة النظرية

المبدئية والفاعلية فى السياسة الخارجية السوفييتية

بقلم : الاكاديمى اينوزيمتسف مدير معهد الاقتصاد العالمى والشئون الدولية .

تدل الاحداث السياسية الخارجية الضخمة التى وقعت فى الاسابيع الاخيرة من جديد ، على مدى عظمة السمعة الدولية التى يحظى بها الاتحاد السوفييتى . كما انها تكشف بمزيد من العمق عن اهمية برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ... هذا البرنامج الذى يجرى بنجاح تطبيق مواده مما يعود بافضل الاثر على حياة الشعب السوفييتى وشعوب البلدان الاخرى ويفتح افاقا جديدة فى الحياة الدولية .

وفى سياسة حزبنا ودولتنا السوفييتية تمتزج فى وحدة وثيقة : الاجراءات الرامية الى توفير افضل الظروف الخارجية للبناء الداخلى مع الخطوات الموجهة نحو تاييد جميع الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها وفى سبيل الديمقراطية والتحرر الوطنى . وتتحد فى هذه السياسة الصداقة الاخوية مع الدول الاشتراكية مع التعاون الدولى الواسع وتوسيع العلاقات ذات المنفعة المتبادلة مع الدول التى ترغب فى ذلك ويمتزج الردع الحاسم لاية محاولة للهجوم الامبريالى العدوانى وتقديم المساعدة الفعالة للشعوب التى تعرضت للعدوان بالبرنامج البناء للنضال من اجل التخلى عن استخدام القوة فى العلاقات الدولية ومن اجل نزع السلاح .

سياسة لخير البشرية

وباختصار فان السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى تجمع بين مبادىء الاممية البروليتارية والاشتراكية وبين التعايش السلمى مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والنضال فى سبيل السلام وتجنب وقوع حرب عالمية جديدة ويعكس هذا الجمع العلاقة الوثيقة بين السياسة الداخلية والخارجية والمهام القومية والاممية التى يواجهها الشعب السوفييتى .

ان مثل هذه العلاقة تعتبر علاقة عضوية ومنطقية ، حيث ان الحديث يدور هنا عن سياسة خارجية دولة اشتراكية ، دولة تلعب فيها الطبقة العاملة الدور القيادى . والطبقة العاملة تتميز بروح الاممية العميقة . والاكثر من ذلك انها تعبر – اقتصاديا وسياسيا – عن مصالح جميع الكادحين . ومن الطبيعى لذلك ان تتفق سياسة اول دولة العمال فى العالم ومصالح الشعب السوفييتى وكذلك مصالح جماهير واسعة فى العالم كله .

ومن المهم ايضا ان التاريخ قد القى على عاتق النظام الاجتماعى الجديد ، على عاتق الدول الاشتراكية مهمة تحرير البشرية من الحروب التى كانت دائما مسلطة فوق رقاب الشعوب كسيف ديموقليس . ومن المعروف ان كارل ماركس قد اكد منذ قرن مضى بان المبدأ الدولى للمجتمع الجديد – على عكس الجنون السياسى للمجتمع القديم – سيكون السلام .

ويدل مجرى الاحداث على الصعيد الدولى على مدى ما كانت تحمله هذه الفكرة من نبوة . ومن الامور ذات الدلالة العميقة ان اول خطوة تتخذها دولة اول ثورة اشتراكية ظافرة فى التاريخ والتى ولدت فى لهيب حرب من اشد الحروب التى عرفتها البشرية تدميرا . هو كانت «مرسوم السلام» .

* * *

كتب لينين : «ان قضية الحروب الامبريالية... قد اصبحت حجر الزاوية فى سياسات جميع بلدان الكرة الارضية . قضية حياة او موت عشرات الملايين من البشر» . وفى سنوات الحرب العالمية الاولى قدر لينين تماما خطر انهيار اسس وجود المجتمع البشرى نفسه بسبب الازدياد السريع لقوة الاسلحة التدميرية . وكبدت الحرب العالمية الثانية البشرية خسارة تفوق ما كبدته لها الحرب العالمية الاولى بخمس مرات . ثم تاكدت واقعية هذا الخطر تماما نتيجة للثورة التى حدثت بعد ذلك فى الفنون العسكرية بسبب صنع الاسلحة الصاروخية النووية ذات القوة التدميرية الهائلة .

لا ... لسياسة «ميزان الرعب»

لقد خاض الاتحاد السوفييتى نضالا حاسما وشاقا وعلى جانب كبير من المسئولية من اجل الحد من سباق الاسلحة عامة ، والاسلحة الصاروخية النووية خاصة ، من اجل نزع السلاح النووى . ولقد كانت دولتنا دائما تستنكر الفكرة القائلة بأن السلام الوطيد لايمكن ان يقوم الا على اساس «ميزان الرعب» .

ولعب الاتحاد السوفييتى دورا فعالا فى عقد معاهدات تحريم التجارب النووية فى الاوساط الثلاثة (ماعدا التجارب تحت الارض –١٩٦٣) وعدم انتشار الاسلحة النووية (١٩٦٨) وتحريم خزن الاسلحة النووية فى قاع البحار والمحيطات (١٩٧١) .

وخلال المباحثات السوفييتية الامريكية التى جرت فى موسكو اخيرا وقع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون معاهدة الحد من نظم الدفاع المضاد للصواريخ واتفاقية مؤقتة للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وتعتبر هذه المعاهدة والاتفاقية وثيقتين على درجة كبيرة من الاهمية ، وتتلخص اهميتهما فى التالى :

اولا : اعلن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بكل وضوح ان هدفهما هو تقليل خطر اندلاع حرب نووية ، وانهما سوف يسترشدان بهذا الهدف فى اعمالهما .

ثانيا : اعترف البلدان بمبدأ الامن المتساوى للطرفين وعدم السماح بالحصول – مباشرة او غير مباشرة – على امتيازات وحيدة الجانب واتفقا على جملة من الاجراءات المحددة تهدف الى الحد من سباق الاسلحة الاستراتيجية الهجومية منها والدفاعية ، وربط هذه الاجراءات بصيغة قانونية دولية ملزمة التنفيذ .

ثالثا : تعتبر هذه الاتفاقيات مظهرا محددا لعزم الطرفين على المساعدة على انجاح المباحثات التالية الهادفة الى تقليص الاسلحة الاستراتيجية ونزع الاسلحة النووية ونزع السلاح التام الشامل .

وكل ذلك يعنى توجيه ضربة قوية لمضاربات «الحرب الباردة» ومبادىء «الارهاب» و«التفوق فى القوة» ، ولقد بذل الطرفان جهودا مشتركة لاتخاذ اجراءات فعلية تضمن مراعاة مصالح كل منهما وتقلص خطر الصدام الصاروخى النووى بينهما وبذلك توضع عراقيل ملموسة فى طريق سباق التسلح الذى يبدد موارد بشرية ومالية ضخمة فى كثير من بلدان العالم . ولو ان جزءا من هذه الموارد خصص للاغراض السلمية ولرفع مستوى المعيشة فى المقام الاول لستعود الفائدة من ذلك على جميع الشعوب .

* * *

اوروبا ... هذا الموقد القديم !

ان الاتحاد السوفييتى فى نضاله من اجل السلام والامن الدولى وفى سياسته الخارجية كلها يولى اهتماما خاصا لاوروبا . وهذا شىء مفهوم ، فقد كانت اوروبا مصدرا لحربين عالميتين ، وليس فى بلادنا اسرة واحدة لم تذق ويلات العدوان الفاشستى الهتلرى الذى كبد شعبنا ٢٠ مليون نفس . وفى اوروبا تقف وجها لوجه دول تنتمى الى نظامين اجتماعيين مختلفين : الاشتراكية والراسمالية .

وتجمع الاتحاد السوفييتى بدول اوروبا الاشتراكية وحدة النظام الاجتماعى – الاقتصادى والايديولوجيا وتطابق المصالح والاهداف الجذرية واوثق علاقات التحالف المجسدة فى نشاط معاهدة وارسو ومجلس التعاون الاقتصادى المتبادل .

ومن الطبيعى ان تكون قضايا ازالة العسكرية واشاعة الديمقراطية فى المانيا من القضايا التى تشغل اهتمام السياسة السوفييتية الخارجية خلال فترة مابعد الحرب ، بالاضافة الى قضايا تثبيت الحدود التى نشات نتيجة تدمير الفاشية الالمانية وحلفائها ، والردع الحاسم لمحاولات القوى الامبريالية التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاشتراكية ، وتقديم التاييد لجمهورية المانيا الديمقراطية وانشاء نظام وطيد للامن الجماعى فى اوروبا . وقد اصطدمت مساعى بلادنا والدول الاشتراكية على طريق حل هذه القضايا باعمال مضادة خطيرة . وقد جاءت هذه الاعمال كما هو معروف من الدوائر الانتقامية فى المانيا الغربية التى كانت تتمتع بتاييد اكثر الدول الغربية الاخرى عدوانية ، وقيادة الناتو التى رفضت خلال فترة طويلة الاعتراف بالامر السياسى الواقع فى اوروبا وباتجاهات التطور .

وشهدت السنوات الاخيرة تحولات هامة فى هذا المجال السياسى الخارجى الهام للغاية . ففى ١٢ اغسطس ١٩٧٠ وقعت معاهدة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية ، وفى سبتمبر من العام الماضى جرى لقاء فى القرم بين ليونيد بريجنيف والمستشار فيلى برانت مما ساعد على حدوث تحول نحو الافضل فى العلاقات السوفييتية الالمانية الغربية ، وفى نهاية مايو من هذا العام تم التصديق على تلك المعاهدة فى بون وموسكو ، وفى الثالث من يونيو بدأ سريان مفعول المعاهدة ، وفى هذه الفترة ايضا بدأ سريان مفعول الاتفاق الرباعى حول القضايا الخاصة ببرلين الغربية .

ان المعاهدة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية ، والمعاهدة المماثلة بين بولندا والمانيا الاتحادية تعنيان قبل كل شىء الاعتراف بعدم المساس بالحدود فى اوروبا بما فيها الحدود الغربية لبولندا على الاودر والنيس والحدود بين المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية والتخلى عن اية مطالبة بالاراضى والتعهد بمراعاة وحدة اراضى جميع دول اوروبا .

وتتضمن هاتان المعاهدتان تعهد الاطراف بالتخلى عن استخدام القوة فى العلاقات الدولية وعند حل المشاكل الدولية ، وتعكسان سعى الدول الموقعة عليهما فى العمل على اعادة الوضع الطبيعى فى اوروبا وتطوير العلاقات السلمية بين جميع الدول الاوروبية .

ويتضح من ذلك ان المعاهدتين هما ضربة قوية للعناصر الانتقامية فى المانيا الاتحادية وتؤديان الى تعزيز وحدة اراضى بولندا والمانيا الديمقراطية وغيرهما من الدول الاشتراكية فى اوروبا التى كانت هذه العناصر تتهجم عليها ، وتضعان حدا لمحاولات القوى الانتقامية تجاهل حقيقة وجود دولة المانيا الديمقراطية ذات السيادة ، وكل هذا بلاشك يستجيب لمصالح البلدان الاشتراكية الى اقصى حد . وفى الوقت نفسه ، وبدرجة لاتقل عن ذلك يستجيب ايضا للمصالح القومية لالمانيا الاتحادية وجميع الدول الاوروبية الغربية الاخرى لان ذلك يمس قضية تعزيز الامن الاوروبى .

ان سريان مفعول المعاهدتين يخلق المقدمات السياسية اللازمة لحدوث انعطاف جذرى نحو الاحسن فى علاقات المانيا الاتحادية بالاتحاد السوفييتى وبولندا والدول الاشتراكية الاوروبية الاخرى ولتطوير تعاون اقتصادى وعلمى طويل الامد ولتبادل العلاقات الثقافية سواء مع المانيا الغربية او بين جميع دول شرق وغرب اوروبا وستساعد المعاهدتان على مواصلة اعادة العلاقات الى طبيعتها بين المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية ، الامر الذى يعد شرطا هاما لتخفيف حدة التوتر فى اوروبا . وسوف ينعكس اثر تطبيق المعاهدتين بلاشك على التطور الداخلى فى المانيا الاتحادية نفسها . ويستجيب لمصالح قوى التقدم الاجتماعى ويساعد على عزل القوى الرجعية التى ابدت مقاومة ضارية لهاتين المعاهدتين .

ومن المهم الاشارة الى ان المعاهدتين المعقودتين بين المانيا الاتحادية وكل من الاتحاد السوفييتى وبولندا لاتعتبران شيئا منفصلا ، بل هما جزء من الجهود العامة المبذولة لتعزيز الامن الاوروبى وتوسيع التعاون الاوروبى لقد ايدت جميع الدول الاوروبية تقريبا فكرة عقد مؤتمر اوروبى عام لشئون الامن والتعاون ، كما اعربت الولايات المتحدة وكندا عن موافقتهما على عقد المؤتمر . ولقد اظهرت الجمعية العامة للقوى الاجتماعية من اجل الامن والتعاون فى اوروبا والتى انعقدت فى بروكسل ان فكرة عقد هذا المؤتمر تحظى بتاييد فعال من قطاعات الراى العام العريضة .

وهكذا تقترب اوروبا لاول مرة فى تاريخها من اعتاب مرحلة جديدة تتميز بظهور مقدمات حقيقية لضمان امن جميع البلدان الاوروبية وهذا يدل على ان السياسة السوفييتية السلمية والنشطة وسياسة الدول الاشتراكية الاخرى قد اثمرت . وكان ذلك نتيجة نضال الشعوب والقوى التقدمية والمحبة للسلام فى بلدان غرب اوروبا . وهذا ايضا مظهر من مظاهر الحكمة ابدته الدوائر الحاكمة فى البلدان المذكورة ودليل على ان اى سياسى بعيد النظر فى عصرنا لايمكن الا ان ياخذ فى اعتباره واقع العصر الذى وميزان القوى الطبقية القائم فى اوروبا وفى العالم كله .

* * *

سياسة لا بديل لها

ان الصفقة المهيمنة للوثائق الدولية الهامة فى الفترة الاخيرة والتى تعكس العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الراسمالية هى الاعتراف بمبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، الامر الذى يعد كذلك نجاحا كبيرا لسياستنا الخارجية .

والتخلى عن الحرب كوسيلة لحل المشاكل الدولية المتنازع عليها وحلها عن طرق المفاوضات والتخلى عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والاعتراف بحق كل شعب فى تقرير امور بلاده بنفسه ، وعدم المساس بالحدود ، واحترام السيادة الوطنية والمساواة واستقلال جميع البلدان وتطوير التعاون الاقتصادى والعلمى – التكنيكى والثقافى المتبادل المنفعة ... تلك هى العناصر الاساسية لسياسة التعايش السلمى .

ان الاعتراف بمبادىء التعايش السلمى قد ورد فى الوثيقة التى وقعت بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وهى «اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة» . وقد جاء فى هذه الوثيقة ان الجانبين «سوف ينطلقان من اقتناعهما المشترك بانه لايوجد فى العصر النووى اى اساس اخر لتدعيم العلاقات فيما بينهما سوى التعايش السلمى» . وتؤكد الوثيقة ان الاختلافات فى الايديولوجيا والنظامين الاجتماعيين لاتعتبر حائلا دون تنمية العلاقات الطبيعية فيما بينهما القائمة على اساس مبادىء السيادة والمساواة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والمنفعة المتبادلة .

ان اعادة العلاقات الطبيعية بين الاتحاد السوفييتى ، اكبر دولة اشتراكية ، وبين الولايات المتحدة ، اكبر دولة فى العالم الراسمالى المعاصر امر على درجة عظيمة من الاهمية .

افتراءات سخيفة

هذه هى الحقائق التى ينطق ذوو العقل الراجح لتقييم الاتفاقيات السوفييتية الامريكية ولكن هناك محاولات – ولو انها قليلة – لاطلاق المضاربات الرخيصة محل العقل الراجح فيما يدعى عن «تواطؤ بين الدولتين العظيمتين» ، وان الاتفاقيات السوفييتية الامريكية ، كما يدعى هؤلاء ، تلحق الضرر بمصالح الاطراف الاخرى ولكن الاتفاقيات المشار اليها تفصح بكل وضوح والحاح على انها ليست موجهة ضد اية بلدان اخرى او ضد مصالحها . وينطلق الاتحاد السوفييتى بوصفه دولة اشتراكية من احترام حقوق السيادة لجميع الدول الكبيرة والصغيرة ، من السياسة اللاوهينية اللينينية التى تعترف بالحقوق المتساوية لجميع البلدان والشعوب ويستنكر الاتحاد السوفييتى اى «تفوق» ولا يطالب ابدا باية حقوق او امتيازات خاصة ويرفض مثل هذه المطالب من جانب الدول الاخرى ايا كان مصدرها .

لقد كان الاتحاد السوفييتى وسيظل دائما الصديق المخلص للشعوب المناضلة من اجل استقلالها الوطنى وحريتها ضد الامبريالية والاستعمار .

هكذا تاكد خلال المباحثات السوفييتية الامريكية ثبات مواقف الاتحاد السوفييتى فى تاييد القضية العادلة للشعوب العربية واستعداده للمساعدة بنشاط فى تنفيذ قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

وفى البيان السوفييتى الامريكى المشترك جاء ايضا بكل وضوح ان «الجانب السوفييتى قد اكد تضامنه مع النضال العادل لشعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى . ان الاتحاد السوفييتى اذ يؤيد بحزم مقترحات جمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية فيتنام الجنوبية ، التى تعتبر اساسا واقعيا وبناء لتسوية المشكلة الفيتنامية ، لينادى بوقف الغارات الجوية على جمهورية فيتنام الديمقراطية وبالانسحاب التام وغير المشروط لقوات الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من جنوب فيتنام وبان تتاح لشعوب الهند الصينية امكانية تقرير مصيرها بنفسها دون اى تدخل من الخارج» .

ان موقف الاتحاد السوفييتى هذا يؤكد من جديد الجوهر الاممى للسياسة الخارجية السوفييتية ويعكس وحدة المصالح السياسية الخارجية للشعب السوفييتى وشعوب البلدان المناضلة من اجل السلام والحرية والاستقلال .

* * *

اكد لينين وهو يضع تكتيك واستراتيجية الحزب الشيوعى على ضرورة المراعاة القصوى للظروف الموضوعية وجميع الاحوال المحددة ، ودعا الشيوعيين الى المزاوجة بين المبدئية والمرونة القصوى والقدرة على اختيار انسب الطرق فعالية فى اللحظة المعينة للسير نحو الهدف المرسوم وعلمهم استغلال الاتفاقيات مع الاحزاب والدول الاخرى وتقديم التنازلات وقال : «ان مهمة الحزب الثورى الحقيقى ليس فى الاعلان عن استحالة رفض اية تنازلات بل فى تمكنه من خلال جميع التنازلات التى لابد منها ، من المضى فى اخلاصه لمبادئه ولطبقته ولمهمته الثورية ...» .

برقية كوسيغين لرؤساء دول وحكومات البلدان الافريقية

السيد رئيس الجمعية العمومية

باسم حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية احيى من صميم القلب المشتركين فى دورة الجمعية العمومية لمنظمة الوحدة الافريقية .

اننا هنا فى الاتحاد السوفييتى نقدر عالى التقدير دور منظمة الوحدة الافريقية فى مكافحة الامبريالية والاستعمار وفى اقامة نظام جديد للعلاقات بين الدول الافريقية قائم على اساس الاحترام المتبادل والمساواة . ففى نشاط منظمة الوحدة الافريقية تتجسد امال ومطامح بلدان افريقيا وشعوبها نحو رص صفوفها فى النضال من اجل تصفية بؤر الاستعمار والعنصرية ومن اجل تامين السلم والحرية .

وان السوفييتيين يشاركون ممثلى الشعوب الافريقية ارتياحهم العميق للتنوية بان قضية تثبيت الاستقلال الوطنى وانعتاق افريقيا انعتاقا تاما تسير الى الامام بنجاح . فيتكاثر عدد الدول الافريقية الفتية التى تنفذ تحولات اجتماعية واقتصادية تقدمية والتى تقف بنشاط ضد سيطرة الاحتكارات الاجنبية وتعمل على ترسيخ استقلالها الوطنى . وقد احرزت شعوب غينيا (بيساو) وانغولا وموزامبيق انتصارات جديدة فى نضالها التحررى . وتهب الجماهير الشعبية فى زيمبابوى وناميبيا جبهة واسعة الى النضال ضد طغيان المستعمرين والعنصرية والاستغلال . وتشتد مقاومة سياسة التمييز العنصرى فى جمهورية افريقيا الجنوبية .

غير ان اعداء تطور افريقيا المستقل يحاولون عرقلة تصفية الاستعمار فى تلك المناطق التى لايزال موجودا فيها . واستمرار حركة الشعوب الى الامام فى طريق الحرية والتقدم . وان الاوساط الحاكمة فى عدد من بلدان حلف الناتو تقدم كل انواع المساندة للبرتغال التى تواصل علنا سياسة استعمارية ، وتسلح جمهورية افريقيا الجنوبية وتتواطا مع العنصريين فى روديسيا .

فلا يزال امام شعوب افريقيا نضال عسير عنيد من اجل التخلص نهائيا من اثار سيطرة الامبرياليين واخطار الاستعمار الجديد . وان اهم عربون لنجاح هذا النضال هو وحدة وتلاحم شعوب ودول القارة الامر الذى يتطلب من منظمة الوحدة الافريقية ان تلعب دورها الكبير فيه .

وترتفع باضطراد مكانة الدول الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية فى المضمار الدولى . ويرتفع صوتها المهيب اينما دار الحديث حول البحث عن حلول لاهم المشاكل العالمية فى عصرنا وهى تسهم بقسطها القيم فى قضية توطيد السلام والامن الدولى والتصدى العازم لعدوان الامبريالية .

اننا هنا فى الاتحاد السوفييتى نرحب بحرارة بكل خطوة جديدة الى الامام تخطوها الدول الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية فى الطريق نحو رص صفوفها . وبوسع شعوب افريقيا ان تكون على ثقة من ان الاتحاد السوفييتى ليس بمعزل عنها ويدعم كل الدعم جهودها فى مكافحة الامبريالية والاستعمار الجديد وفى النضال من اجل الحرية والسلم والتقدم الاجتماعى .

تحية للمناضلة انجيلا ديفيز

علقت الصحف السوفييتية تعليقات مستفيضة على نبأ الافراج عن انجيلا ديفيز بعد الحكم ببرائتها .

فقد نشرت جريدة «ليتيراتورنايا غازيتا» (الجريدة الادبية) الاسبوعية المتحدثة بلسان اتحاد الادباء السوفييت صورة للمناضلة تحت عنوان «مرحبا يا انجيلا !» ويقول التعليق المنشور فى هذه الجريدة عن اطلاق سراح المناضلة الامريكية الباسلة انه كان نتيجة مباشرة للنضال الواسع الذى خاضه الراى العام التقدمى فى العالم اجمع .

اما صحيفة «البرافدا» فقد نشرت تعليقا بعنوان «قوة التضامن» اشار فيه كاتبه بولشاكوف الى «ان الصحافة البرجوازية تفيض الان فى الحديث عن نزاهة القضاة والمحلفين ، ويحاولون الان فى الولايات المتحدة ان يبيضوا – باثر رجعى – صفحة القوانين الامريكية ... هذه القوانين التى جعلت انجيلا تقضى فى السجن ١٦ شهرا وهى بريئة . ولكن ، ربما تكون ربة العدالة الامريكية قد تغيرت ؟ كلا ... لم تتغير العدالة الامريكية بل تغير العالم الذى نعيش فيه .

ان صوت الراى العام العالمى لم يستطع اخماده المزيفون فى الصحافة البرجوازية ولا المتشددون الرجعيون الذين نسجوا قصة معادية للشيوعية .



وخلال الـ١٦ شهرا التى قضتها انجيلا فى السجن لم تخفت حملة الدفاع عنها فى العالم كله ، بما فى ذلك داخل الولايات المتحدة . وسارت المظاهرات فى كل مكان تاييدا للمناضلة الباسلة ، وارسلت مئات الآلاف من العرائض الى سان-خوسى حيث كانت تجرى المحاكمة ، والى السفارات الامريكية فى الخارج والى وزارة العدل الامريكية مطالبة بالافراج عن انجيلا . ونظمت فى الاتحاد السوفييتى وفى الدول الاشتراكية الاخرى حملة ضخمة للتضامن مع انجيلا ديفيز . وساعد هذا التاييد الجبار على تحرير انجيلا ديفيز» .

أسبوع التضامن مع الشعوب العربية المناضلة

سفراء الدول العربية في هيئة رئاسة الاجتماع



السيد جميل شيا سفير ج ع س يلقي كلمته

بدعوة من مجلس السلام العالمي يجرى في الاتحاد السوفييتي اسبوع التضامن مع الشعوب العربية ، وبمناسبة افتتاحه عقد في موسكو اجتماع لهذا الغرض بمبادرة من لجنة السلام السوفييتية واللجنة السوفييتية للتضامن الاسيو افريقي والجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية لممثل الاوساط الاجتماعية حضره عدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية ومن بينهم اعضاء وفد الاوساط الاجتماعية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة السيد مصطفى عبد الخالق وزير العدل ورئيس لجنة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي . كما كان في الاجتماع الطلبة العرب الذين يدرسون في موسكو .

وقد اشار الخطباء في الاجتماع الى ان السوفييت يستنكرون بحزم سياسة اسرائيل الاغتصابية التي يؤيدها امبرياليو الولايات المتحدة والصهيونية كما نبهوا الى ان سمعة الدول العربية قد ارتفعت على الصعيد الدولي خلال الاعوام الخمسة الاخيرة اما اسرائيل وحماتها فتزداد عزلتهم في المجال الدولي .

ثم رحب ممثلو الرأي العام السوفييتي بجهود الشعوب العربية الموجهة الى تعزيز استقلالهم الوطني والقضاء على تحكم الاحتكارات الامبريالية في الشرق الاوسط .

وقد قال فلاديمير كودريافتسيف نائب مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وسكرتير فريق التبادل البرلماني في كلمته متوجها الى مندوبي العرب : انكم تستطيعون الاستناد دوما الى مساعدة ومساهمة شعبنا ، وان قضية الشعوب العربية العادلة ستنتصر حتما . ثم استقبل المجتمعون بحرارة السيد جميل شيا سفير الجمهورية العربية السورية في موسكو الذي اعرب باسم الدبلوماسيين العرب عن الشكر لممثلي الرأي العام السوفييتي على تأييدهم لقضية العرب العادلة وقال :

لقد اصبحت احتفالات التضامن مع الشعوب في أيامنا هذه احداثا بارزة تظهر العلاقة الوثيقة بين عنصرين هامين الاول وجود قضية عادلة لشعب يعاني من ظلم واطماع الامبريالية والاستعمار والثاني تحرك جماهيري واسع لنصرة ذلك الشعب وتقديم العون الادبي والاخلاقي والمادي له في معركته لرفع الظلم والقضاء على الاطماع الخارجية التي هو ضحيتها ، وهذا الموقف التضامني بين الشعوب انما يعبر عن نمو الشعور الانساني فيما بينها والتقائها على مبادئ وقضايا اساسية يقرر فيها لجميع الشعوب حقها في الحرية والسيادة الوطنية الكاملة وبناء مجتمعاتها على اسس العدالة والمساواة وتحقيق الازدهار والتقدم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي كما تقرر تلك المبادئ ايضا الالتزام بالعمل المشترك بين الشعوب والنضال صفا واحدا للقضاء على مصادر العدوان اي كان مصدرها .

واحتفالكم اليوم أيها الاصدقاء اعرابا عن تضامنكم مع شعوب الامة العربية انما هو عمل نبيل تنتصرون فيه لقضية عادلة ...

ويتصرف المعتدي الاسرائيلي في الاراضي الجديدة المحتلة تصرف المالك المقيم ابد الدهر فغير معالم المدن وهدم القرى ونسف المساكن واقام المشاريع والمستوطنات العسكرية الجديدة معتمدا على قوة السلاح والقهر والتفوق المؤقت بدعم وتعاون مطلقين من الامبريالية وزعيمتها الولايات المتحدة الامريكية ، كما اعتمد المعتدي ايضا على سلبيات مؤقتة تعيشها الدول العربية وشعوبها اسبابها في الواقع تعود ايضا الى مخلفات الامبريالية والاستعمار ونفوذهما الآخذ في الانحسار تدريجيا امام موجة الوعي العربي المتنامي يوما بعد آخر .

ان العمل العربي الموحد مفتاح حقيقي للحل لان معطيات الواقع العربي تمكننا من صنعه وامتلاكه بايدينا .

ان بوادر تحقق العمل العربي الموحد تنمو يوما بعد آخر فالتحسن الكبير في العلاقات العربية في المشرق والمغرب وتماسك الجبهات الداخلية في اكثر الاقطار العربية وارتباط بعضها بنوع من الاتحاد كاتحاد الجمهوريات العربية والسير الجاد لتحقيق وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية وتاميم البترول مؤخرا في العراق وتاميم انابيب النفط الاجنبية في سورية وردود الفعل العربية الايجابية الرائعة لهذه الخطوات كلها تؤكد قرب تحقق وحدة العمل العربي المنتظرة .

ان اصدقاء العرب وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي يعترفون لهم وهم ضحية العدوان بان يستخدموا الوسائل السلمية والوسائل الاخرى لاسترداد حقوقهم المشروعة وهذا قول على العرب ان يقدروا اهميته في معركتهم القادمة مع مغتصبي اراضيهم ومشردي اخوانهم من وطنهم .

جانب من الحفل الذي اعرب فيه المواطنون السوفييت عن تضامنهم وتاييدهم للكفاح العادل الذي تخوضه الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية المجرمة .

موسكو .. بين زيارتين

ضيوف موسكو

بقلم : عبد الرحمن الخميسي

المدن كالاشخاص و لكل مدينة شخصـ[يتها] مميزة ، وطابع خاص بها ، وطعم تنـ[فرد] به في مذاق الانسان ، تماما ، كما ان لكل شخص وقعه المتميز عن وقع غيره ...

... والعاطفة ، ... يستمد الاشخاص مقومات ... من كثير من العناصر ، فان ... ، تستمد كل مدينة شخصيتها من المقومات والعناصر ، منها : ... تراثها، وتطور تاريخها، واتصال ... ، وباسباب حياة اهلها في الداخل ... ايضا ، وفي ذات الوقت ، بخارج ... حلقات متواصلة من سلسلة ... انسان في العالم باسره ، من ... الحرية والحب والسعادة ...

... اتيح لي ان ازور موسكو مرتين ... زيارتي الاولى في يناير ١٩٥٧ ... زيارتي الثانية في يونيو ١٩٧٢ وفي ... ، رايت انسان موسكو ، هو ... كبير من فيها ... ذلك ، لانه هو ... تاريخ النضال النبيل لاقامة اول ... اشتراكية في العالم ، وهو تتويج ... التراث القومي العريق، وزهرة فواحة ... الامية ، انه ابن اليوم وصانع ... انه يحمل آلي دهشتي وتلبي كل ... التجارب الماضية بمرارتها ... وكل ذكريات البطولة الانسانية



في العمل المستمر من أجل خير بني الانسان ،، انه حارث أرض اليوم ، وزارع بستان المستقبل .

وإذا كانت المدن كالاشخاص في وقعها على النفس ، فان الذي جرى بموسكو خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة لا ينطبق على الانسان ،، لاريب أن مرور خمس عشرة سنة من عمر الانسان يتقدم به نحو مرحلة اخرى من القدرة أو الضعف أو الشيخوخة أو الكهولة ،، ولكن انقضاء تلك السنوات على موسكو ، اكسبها المزيد من الصبا اليانع والشباب الجميل .

ان موسكو تزدهر بحكمة رجالها المحنكين ، كما تتفتح عن جيل جديد من ابناء الحياة الجديدة ، مثلما يتفتح بستان في الربيع عن ورود يانعة وازهار فواحة بالشباب .

وقد لاحت لي موسكو بعد خمسة عشر عاما ، كصديق اعرفه ، واميز شخصيته بالرغم من انه كان يرتدي في المرة الاولى الزي الخاص بعام ١٩٥٧ ، وانه يرتدي اليوم ثوب سنة ١٩٧٢ .. ذلك لانه في ثوبه الاول وفي زيه الثاني ، يبقى هو هو، والفارق الوحيد ، انه قد ازداد بمرور السنين صبا وجمالا ورفاهية .

لقد ظهرت في موسكو ميادين جديدة وحدائق لم تكن موجودة واشجار، وشوارع لا حصر لها .

فلم يكن موجودا في زيارتي الاولى ، شارع كالينين ، ولا كانت قد ارتفعت تلك العمارات السكنية فيه ، ولا مقرات تلك المصالح ،، وقد شهدت في آخر شارع كالينين وفي اطلاعه شارع قاهر نابليون كوتوزوف ذلك المبنى الضخم الذي صمم على شكل كتاب والذي يضم «مجلس التعاون الاقتصادي بين الدول الاشتراكية»

هذا وقد شيدت حول موسكو احياء جديدة كاملة ، لم تكن موجودة خلال زيارتي الاولى ، وبنيت الوف العمارات الحديثة الطراز كما اتسعت وتفرعت وتعددت شبكات المترو .

ومن المناطق التي أنشئت حديثا بين زيارتي الاولى وزيارتي الثانية لموسكو ، مناطق كوزمنسكي ، وريزانسكي براسبكت وشيرتانوفا .

وكانت منطقة مطار شيريميتيفا الدولي منطقة مستقلة عن موسكو في الحرب العالمية الثانية ، وقد وصل اليها الالمان في ذلك الوقت ، واحتلوها ، كموقع بعيد عن موسكو .

وقد رايت في زيارتي الثانية هذه كيف ارتفعت في تلك المنطقة العمارات السكنية ،ملأتها ، وامتدت على طريقها حتى اتصلت بموسكو ، واصبحت حيا من احيائها .

اما شوارع موسكو ، فقد رايتها هذه المرة ، اكثر شوارع عواصم اوروبا التي زرتها اتساعا ونظافة .

اما بالنسبة للتغيرات الاجتماعية في اتجاه المزيد من العناية برفاهية المواطن السوفييتي ،فقد رايت الكثير من الظواهر الحديثة التي تؤكد تلك العناية من الدولة السوفييتية . كرفع الاجور ورفع معاش التقاعد ونظرة واحدة الى كيفية معيشة الانسان السوفييتي داخل بيته ، ونظرة واحدة الى ملابسه ، وكيف يقضي اوقات فراغه لتدل على مستوى رفيع ، وهذا المستوى يتمتع به الشعب كله ، الشعب العامل الذي انتفت عنه هموم ، العيش وانصرف بكل قواه للابداع .

واذا علمنا ان متوسط عمر الانسان في الاتحاد السوفييتي قد ارتفع الى سبعين سنة ، فيمكن لنا ان نتصور كيف ان الجد والجدة ، اصبحا في الاسرة السوفييتية عنصرين اساسيين بحيث تضم العائلة الجد والابن والحفيد .. الخ .. وبذلك ، يستطيع ثلاثة اجيال أن يعملوا في وقت واحد ، وان يزيدوا دخل العائلة بل وان يضاعفوا من ذلك الدخل .

ومن الظواهر التي لفتت نظري في زيارتي الثانية هذه لموسكو ، ذلك التركيز على السلع الاستهلاكية . لقد تضمنت خطة الخمسة اعوام الاخيرة التركيز على انتاج تلك السلع الاستهلاكية وفي هذا ، ما يؤكد اهتمام الدولة بالمواطن ، وبذلها كل الجهد لاسعاده .

حياة العاصمة

* نقلت قطارات خطوط موسكو الحديدية في عام ١٩٧١ اكثر من مليار راكب بينما بلغ عددهم في عام ١٩٦٥ ٧٦٧ مليون راكب . وتتوجه من محطة موسكفا — سورتيروفوتشنايا يوميا قطارات الشحن التي تنقل مختلف الآلات والمعدات والاجهزة وهياكل البناء ومنتجات الصناعة المحلية الى مختلف انحاء البلاد وبواسطة مركز الحسابات الالكترونية المجهز بخمس آلات الكترونية حاسبة حديثة التصميم تحل عشرات المسائل الهندسية والاقتصادية المعقدة لانتظام ادارة التنقلات . وتجري في الخطة الخمسية التاسعة اعادة بناء مركز الخطوط الحديدية في موسكو بحيث يتسع ويزداد عدد القطارات التي تمر بخطوطه . فمنذ وقت غير بعيد تمت اعادة بناء محطة كورسك التي يزيد حجم بناياتها الجديدة ثلاث مرات عن حجم القديمة . وسيعاد بناء ثلاث محطات اخرى وهي محطات بيلوروسكي وبافيليتسكي وكازانسكي — وسيبدأ ادخال نظام «الاكسبريس» الاوتوماتيكي الجديد الذي تستطيع ذاكرته الالكترونية الاحتفاظ بمعلومات عن اكثر من مليوني مقعد في قطارات الركاب .

* احتفل اهالي شارعي «موسفيلم» و«بودوفكين» بعيدهم وذلك وفقا لتقليد جديد الا وهو الاحتفال باعياد الشوارع .

وهذان الشارعان حديثان . اذ نشأ في محل قرية ، بوطيليخا القديمة منذ عدة اعوام . وتقام هناك الآن بنايات شاهقة . وتقع في شارع موسفيلم بلدة كاملة لستوديو موسفيلم . ويغوص الشارعان في خضرة الاشجار والحدائق .

هذا وقد اجتمع اهالي الشارعين اثناء الاحتفالات باقارب واصدقاء بودوفكين وزملائه من مخرجي السينما والممثلين وعلماء اكاديمية التجارة الخارجية واشتركوا في ندوة موضوعها في شارعنا «موسفيلم» وشاهدوا معرضا لرسوم الاطفال وحضروا حفلة كبيرة لفناني السينما وشاهدوا افلاما .



١٢٥ عاما.. من عمر موسكو !

الشعاع الجنوبي الغربي لمدينة موسكو

يسمى الجنوب الغربي من مدينة موسكو بالرئة التي تتنفس بها المدينة اذ انه ... مصدر للهواء النقي الذي تتنفس ... العاصمة كلها فضلا عن انه اعلى مكان في المدينة وهو عبارة عن ساحة مستوية ... تماما وكان الطبيعة مهدتها للبناء ، ... ذلك المكان وعلى هضاب لينين انشئت في اوائل الخمسينات اكبر واعلى بناية ... العاصمة وهي جامعة موسكو ، ويبلغ ارتفاعها حتى النجمة ... التي تتوجها حوالي مئتين وخمسين مترا ، اما البنايات الرئيسية للجامعة واقسامها التي تحيط ... فاصبحت محورا للحي الجنوبي الغربي كله حيث قامت مئات المباني بسرعة ، وتحيط بمجموعة الجامعة المعمارية ... جميلة لاتزال تنمو وتتسع ، ومنذ وقت غير بعيد انجز بناء عمارة ضخمة جديدة تقع فيها كليات العلوم الانسانية ، وتقع في نفس المنطقة جامعة اخرى ... جامعة باتريس لومومبا للصداقة ... الشعوب حيث يتعلم طلبة من بلدان ... بنيت لهم بلدة كاملة خاصة ، ... الوجه في جنوبي غربي المدينة مبان ... صغيرة ، اذ نشأ الحي الضخم كله ... الاعوام الخمسة عشرة الاخيرة . ومن ... بنايات الحي الجميلة قصر الطلائع ... يتوفر كل ما يمكن ان يحلم به ... كالمسرح والملعب والحديقة الشتوية ... ستوديو الافلام . وعلى مسافة غير بعيدة ... جامعة موسكو تقع بناية جديدة لسيرك ... بقبتها الفضية اللون . ويمكن ان ... العرض في هذا السيرك ثلاثة الاف ... في آن واحد .

... احتلت الساحة المجاورة للسيرك ... عمارة لمسرح الاطفال الموسيقي الذي ... في موسكو منذ وقت غير بعيد ... يعرض الاوبرات والباليهات للاطفال ، ... يمتد الى جنوبي غربي المدينة خطان ... يؤدي احدهما الى تشيريوموشكي ... اول تجربة لبناء احياء كاملة ... المدينة من المباني المركبة . اما خط المترو الاخر فينتهي عند المرتفعات حيث تجرى الآن تجربة اخرى فتبنى هناك الآن اول مجموعة من المباني علو كل منها ستة عشر طابقا من القطع المتساوية التي يمكن التحكم في ترتيبها وتصنع هذه القطع الآن وفقا لتصاميم المعماريين لكي يستطيع البناة بعد ذلك ان يركبوا منها بنايات جميلة معاصرة لايشبه بعضها بعضا كما كان ذلك سابقا .

وهذه المنطقة شهيرة بمعاهدها العلمية ففي مستهل الثلاثينات انتقلت من ليننغراد الى قصر القيصر اليكساندر السابق هيئة رئاسة اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ثم اخذت تنشأ حولها معاهد علمية ومن بينها تلك التي يرأسها حتى الآن الاكاديميون اليكساندر نيسميانوف وبيوتر كابيتسا ونيكولاي سيميونوف وغيره وكان يجذب العلماء الى تلك المنطقة آنذاك الهدوء الريفي الذي كان يسود الحي ، اما الآن فلم يعد الهدوء هو السائد في المنطقة بيلما ابتعد طرف المدينة عن مكانه السابق ٢٥ كيلومترا وتنطلق في الشوارع السيارات متوجهة الى مطار فنوكولوفو والاحياء الجديدة والمصانع والمعاهد التي قامت هناك ، وفي معهد الفيزياء الواقع في شارع لينين يعمل نيكولاي باسوف واليكساندر بروخوروف الحائزان على جائزة نوبل لقاء تصميم اللازر . وتقع في جنوبي غربي المدينة معاهد للرياضيات والميكانيك والكيمياء ومركز الآلات الحاسبة لاكاديمية العلوم .

لقد بدأ في شارع لينين بناء عمارة ذات ثلاثين طابقا للسياح الشباب الذين يصلون الى موسكو للتعرف عليها وكذلك فنادق ومطاعم وقاعات للرقص ومكتبة ، اما طرف شارع لينين الشمالي حيث يلتقي بشارع «ساندوفولي كولتسو» فتتم هناك محو البيوت الخشبية وتجرى اعادة بناء ميدان «اوكتيابرسكايا» الذي يسمى بباب المدينة الجنوبي الغربي .

كولودني



مدخل اكاديمية العلوم السوفيتية

مدرسة لخبراء البترول

معهد غوبكين للبتروكيمياء وصناعة الغاز من اكبر المعاهد العليا فى الاتحاد السوفييتى . ويعد هذا المعهد المهندسين فى صناعة البترول والغاز كما تجرى هناك الابحاث العلمية فى جميع المسائل المتعلقة بالتنقيب عن مصادر البترول والغاز واستغلالهما ونقلهما وتكريرهما واستخدامهما بشكل معقول . ويدرس فى هذا المعهد الان اكثر من ١٣ الف طالب و٥٠٠ طالب للدراسات العليا من كافة الجمهوريات الاتحادية و٤٣ دولة اجنبية . فقد تخرج من المعهد ٢٧ شابا عراقيا وكذلك عدد من ابناء البلدان العربية الاخرى . ودافع كثير منهم عن رسالة الدكتوراه بنجاح وهناك جماعة كبيرة من العرب الذين يدرسون فى هذا المعهد حتى الان .

ان الطلاب انفسهم يستطيعون ان يتحدثوا عن دراستهم واستراحتهم افضل من اى شخص اخر ولذلك نقدم الكلمة الى الطالب العراقى حميد عباس على .

وقال حميد عباس على ان هيئة ادارة المعهد توجه اهتماما كبيرا الى حياة الطلبة الاجانب بما فى ذلك دراستهم واجراء الابحاث العلمية والاستراحة . فالعميد المسئول عن شئون الطلبة الاجانب لا يشرف على عملية الدراسة فحسب بل يقوم بحل كل المسائل التى تواجه الطلبة . وفى المعهد جمعية علمية للطلبة حيث تجرى الابحاث العلمية بموجب برنامج خاص وتحت اشراف علماء ذوى خبرة غنية . اما مواضيع الاعمال العلمية التى يقوم بها الطلبة فتختار عادة من مجالات العلم التى لايشملها البرنامج الدراسى . ويساعدنا ذلك على توسيع معارفنا والاستعداد لمناقشة الدبلوم بوجه افضل وتزود الجمعية العلمية الطلبة بكل ما يحتاجون اليه من المؤلفات والكتب الخاصة بمواضيع اعمالهم . وعدا ذلك يشترك الطلبة فى المؤتمرات العلمية المختلفة حسب تخصصهم .

وفى المعهد ناد يجتمع فيه الطلبة الاجانب والسوفييت . وتقام فى هذا النادى حفلات بمناسبة مختلف الاعياد الوطنية لبلدان الطلبة الذين يدرسون فى المعهد . والى جانب ذلك ينظم النادى مختلف المحاضرات والمناقشات فى المواضيع السياسية والثقافية التى يشترك فيها العلماء ورجال المجتمع البارزون .

وفى المعهد كذلك مجلس للصداقة يتمثل فيه الطلبة السوفييت والاجانب ومن مهمته العمل من اجل تعزيز عرى الصداقة والتعاون بين الطلبة وكذلك حل جميع المسائل التى تواجههم وعدا ذلك ينظم المجلس فى الصيف والشتاء رحلات الى مختلف الجمهوريات السوفييتية ويقضى الطلبة عطلتهم فى دور الاستراحة والمصحات الواقعة فى الجنوب . وذلك مع العلم انهم لا يدفعون الا تكاليف السفر . اما الاقامة فى المصيف فانها مجانا .

واضاف الى ما قاله حميد مواطنه سمير سلمان الشيخلى الذى سألناه عن سبب اختياره هذه المهنة وكيف يتصور مستقبل بلاده وماذا يفكر فى مستقبل علاقاتها مع الاتحاد السوفييتى .

وقال سمير سلمان الشيخلى : انى اخترت حفر الآبار كمهنة اتخصص فيها . وذلك لانى احب ان اخدم وطنى فى استغلال ثرواته الطبيعية التى كانت قبل اول يوليو عام ١٩٧٢ ملكا للاجانب الذين كانوا يجنون من استغلالها ارباحا اسطورية . وقد اصبح فى امكان العراقيين استخراج البترول بانفسهم بفضل تعاون العراق مع الاتحاد السوفييتى فى مختلف المجالات .

لقد اظهر التعاون مع الاتحاد السوفييتى اخلاص مساعدته وعملها والشعب العراقى يناضل فى سبيل استقلاله السياسى والاقتصادى ومئات العراقيين من خريجى المعاهد السوفييتية يشتركون فى هذا النضال ويعمل طلبة معهدنا السابقون الان فى شركة النفط الوطنية بنجاح معتمدين على ما اكتسبوه من المعرفة والتجربة فى موسكو .

ثم اجرى المراسل حديثا مع الطالب السورى عبد الله طرطوس الذى قال : ان تاريخ بلادنا هو مثال للنضال فى سبيل الاستقلال . وسعى شعبنا الى استغلال ثروته البترولية بنفسه هو جزء من هذا النضال لقد ساعد الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية سوريا كثيرا فى تنظيم استخراج البترول وتصنيع البلاد . وبفضل ذلك بدأ السوريون لاول مرة فى تاريخ بلدان العالم الثالث ، فى استخراج البترول بواسطة خبرائهم القوميين واستغلال الراسمال القومى . وقد ساعدنا فى ذلك خبراء البترول السوفييت كثيرا ونشكرهم على ذلك .

كروغلوف

حماية الطبيعة لخير البشرية كلها

خلال مباحثات موسكو وقع نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة المجلس الاعلى للاتحاد السوفييتى وريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية على اتفاقية حول التعاون بين البلدين فى ميدان صيانة البيئة المحيطة بنا وقد التقى مندوبنا بالسيد جرمين غويشسيانى نائب رئيس لجنة العلم والتكنيك التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والعضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفييتية راجيا اياه ابداء رايه فى البنود الرئيسية من هذه الاتفاقية .

— اود قبل كل شىء ان اشير الى ان هذه هى اول اتفاقية للتعاون فى هذا المجال الهام يعقدها الاتحاد السوفييتى على مستوى دولى وتتبين قيمة الاتفاقية بوضوح من المستوى الذى وقعت فيه . فمن المعروف ان مشكلة البيئة المحيطة بالانسان كما يسمونها الان او بتعبير اخر مسالة تاثير الانسان على الطبيعة بوسائله العديدة المعقدة قد اصبحت الان واحدة من المسائل الدولية الهامة . وفى الوقت الراهن تتضح فى جميع البلدان او فى معظمها الحاجة الى اتخاذ التدابير الرامية الى صيانة الهواء والماء والتربة من شتى انواع التلوث الناجمة من الصناعة ووسائط النقل وفى الزراعة وغير ذلك . وهذه المسالة تتخذ طبعا فى البلدان المختلفة درجات متفاوتة من الحدة ولكن خطورتها فى الوقت الراهن امر لاشك فيه .

س : هل تنص الاتفاقية على تكوين هيئة للتعاون ؟

ج : ستتكون بموجب الاتفاقية لجنة سوفييتية اميركية مختلطة . وستعقد هذه اللجنة جلساتها الدورية مرة كل سنة فى موسكو وواشنطون بالتناوب . وتتضمن مهام اللجنة اقرار الفعاليات المحددة وبرامج التعاون وتسمية الهيئات المسئولة فى البلدين عن تنفيذ هذه البرامج وسيعين كل طرف منسقه الخاص به . وسيقوم المنسقان بالاتصالات السريعة بين الجانبين السوفييتى والاميركى عن اللجنة فى الفترات بين اجتماعاتها ويدخلان اذا ما اقتضى الامر بعض التدقيقات فى برامج التعاون المقررة اى بعبارة اخرى يتخذان كل التدابير لنجاح تنفيذ هذه البرامج .

س : ماهى المسائل التى سيجرى فيها التعاون وفقا لهذه الاتفاقية ؟

ج : الى جانب الهيئة الخاصة تحدد الاتفاقية ايضا دائرة المواضيع ، او بالاصح الاتجاهات التى سيتطور فيها التعاون السوفييتى الاميركى فى مجال صيانة الطبيعة .

وهذه الاتجاهات هى : تفادى تلوث الهواء وحماية الماء من التلوث ، وتلافى تلوث البيئة باضرار ناجمة من الانتاج الزراعى ، وتحسين البيئة فى المدن وصيانة الطبيعة وانشاء الغابات فى ميدان العلم والتكنيك وفى مجال الصناعة والنقل والزراعة وغير ذلك ، وبهذا الصدد تنص الاتفاقية على التعاون لاقامة وتنمية الاتصالات المباشرة بين الهيئات المعنية من البلدين سواء المحمية وحماية البحار من التلوث والعواقب البيولوجية والوراثية من تلوث البيئة وتاثير التغيرات فى البيئة على المناخ والتنبؤ بالزلازل ودراسة الانظمة الحياتية فى المنطقتين القطبية وشبه القطبية وتبادل التجارب فى مجال التدابير الحقوقية والادارية الخاصة بالحفاظ على صفات البيئة المحيطة بنا . وهكذا ترون ان هذه دائرة واسعة من المسائل تشمل او تكاد تشمل جميع الجوانب الاساسية من المشكلة . ولكن المواضيع التى ذكرت فى الاتفاقية ليست نهائية لقد صيغت الاتفاقية بشكل يسمح بادراج مواضيع اخرى للتعاون عندما يعتقد بانها مناسبة .

ويجدر التاكيد على بند آخر من الاتفاقية لقد سجل فيه ان الطرفين سيوليان فى مجرى تعاونهما انتباها خاصا للعمل المشترك بشأن استكمال الوسائل التكنولوجية الموجودة وانشاء وسائل جديدة منها لاتلوث البيئة وكذلك تطبيق هذه الوسائل الجديدة ودراسة القضايا الاقتصادية المرتبطة بذلك . وهذا امر مفهوم تماما .

ان هذا كله يرتبط بتطور التعاون الواسع منها الحكومية او الاجتماعية او الفردية .

س : ماهى اشكال التعاون التى نصت عليها الاتفاقية وهل تقر نسبا ما لتبادل العلماء والاختصاصيين بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ؟

ج : سيجرى التعاون فى شتى الاشكال واوسعها واكثرها تنوعا . وقد ورد فى الاتفاقية انه سيستخدم تبادل العلماء والاختصاصيين والمتدربين وتبادل المعلومات العلمية والتكنيكية ونتائج الدراسات وعقد المؤتمرات والندوات الثنائية وغير ذلك من الامور التنظيمية واعداد البرامج والمخططات المشتركة فى ميدان العلوم التاسيسية والتطبيقية وكذلك فى أشكال اخرى يمكن الاتفاق عليها لاحقا .

اما بخصوص نسب ما فليس فى الاتفاقية شىء من ذلك واننا ننطلق من انه سيجرى التبادل بالمقدار اللازم لنجاح حل تلك المسائل التى سيجرى التعاون بشأنها .

س : يبدو ان القيام بالبرامج والمخططات التى ذكرتموها وكذلك تنفيذ التدابير الاخرى يتطلب وقتا طويلا فكيف يحتسب ذلك فى الاتفاقية ؟

ج : ان الاتفاقية تضع اساسا طيبا لتعاون طويل الامد بين بلدينا فى قضية حماية وتحسين البيئة . وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ منذ يوم التوقيع عليها وستظل سارية المفعول مدة خمس سنوات . وبعد ذلك ستمدد لخمس سنوات تاليات اذا لم تبطل من احد الطرفين وامام العلماء والمختصين السوفييت والاميركان وقت كاف لكى يعبدوا طريق التعاون المثمر على حل جميع المسائل المتعلقة بصيانة الطبيعة .

وليس ثمة من شك ان تنفيذ الاتفاقية بشكل مفيد سيترك اثرا على تطور العلم والتكنيك لخير البشرية جمعاء .

انهار سيبيريا تتحول الى آسيا الوسطى

يسأل القارئ شيخموس على من سوريا عن عدد الانهار والبحيرات فى الاتحاد السوفييتى ويجيب على استفساره غسرين دكتور علوم الجغرافيا فيقول :

الاجابة على مثل هذا السؤال الذى يبدو بسيطا تعتبر صعبة ، لان التدوين الدقيق لكل الاعلام الفيزيوجغرافية فى اراضى بلادنا الشاسعة التى تشغل سدس اراضى اليابسة لم يبدأ الا فى سنوات العهد السوفييتى . ورغم القيام بعمل ضخم فى هذا المجال الا ان هناك بعض الاعلام الجغرافية التى لم ترصد بعد فى اقصى مناطق الشمال والشرق الشمالى والمناطق الجبلية العالية ذات الوعورة الشديدة .

تماما يوجد فى الاتحاد السوفييتى حسب المعلومات غير النهائية ٧٧٧ الف نهر و٢,٥ مليون بحيرة .

ولوسالت اى شخص خارج حدود بلادنا عن اى نهر يعرفه فى الاتحاد السوفييتى لأجابك على الفور : نهر الفولغا . غير ان الفولغا (القطاع الاوروبى فى الاتحاد السوفييتى) ليس اطول نهر فى بلادنا . ويبلغ طوله ٣٧٠٠ كيلومتر فى حين ان طول نهر اوب من منابع (نهر ارتش) حتى المصب فى بحر كارا ٥٣٧٠ كيلومترا ونهر أمور ٤٥١٠ كيلومترات ونهر لينا ٤٢٧٠ كيلومترا ، وينيسى ٤١٣٠ كيلومترا . وتقع هذه الانهار كلها فى المناطق الاسيوية من الاتحاد السوفييتى ويعتبر نهر اوب اكبر هذه الانهار وخامس نهر فى العالم من حيث حجم حوضه الذى يبلغ ثلاثة ملايين كيلومتر ، مربع ، ولايفوقه سوى انهار الامزون وبارانا وكونغو والمسيسيبى (مع الميسورى) .

اكثر الانهار غزارة

واغزر الانهار مياها فى الاتحاد السوفييتى هو نهر ينيسى الذى يعتبر خامس نهر فى العالم بعد المسيسيبى وانهار الامزون وكونغو وغانج وبراهماپوترا . ومتوسط ما تصبه انهار الاتحاد السوفييتى سنويا فى البحر والبحيرات ٤٠٥٠ الف كيلومتر مكعب من المياه . وهذه الكمية تفوق فى حجمها ما تصبه انهار اى دولة اخرى فى العالم الا انها مع ذلك تمثل فقط ($^1/_8$) حجم ما تصبه انهار الكرة الارضية مجتمعة .

هذا لان معظم اراضى الاتحاد السوفييتى الشاسعة تعتبر من الاراضى القاحلة مثل الصحارى وشبه الصحارى والسهول الجافة ومناطق القطب الشمالى وماتحتها . وهنا يندر سقوط الامطار وهذا بدوره يقلل من مصادر تغذية الانهار بجانب كثرة تبخر المياه من سطح البرك وعن طريق النباتات فى المناطق الحارة والجافة فى الاتحاد السوفييتى . فمثلا رغم ان نهر صير-داريا الذى يمر فى صحارى آسيا الوسطى يعتبر واحدا من اكبر انهار الاتحاد السوفييتى الا انه يصب فى البحر ١٤ كيلومترا مكعبا من المياه فقط . وهذه الكمية تقل ٦ مرات عما يصبه نهر نيفا الذى يقل فى طوله ايضا عن نهر امو-دريا ٤٠ مرة . ولكن نهر نيفا الذى تقع عليه لينينغراد تتكون مياهه من اراضى المناطق الغربية الشمالية التى تكثر فيها الامطار بدرجة كبيرة .

وتعتبر الانهار المارة فى المناطق القاحلة للاتحاد السوفييتى ذات اهمية كبرى لاقتصاد بلادنا . فهنا تقع المزارع الرئيسية للقطن والارز والتى تتطلب فى ريها مياها كثيرة وبصورة عامة تعتبر منابع الانهار المحلية فى هذه المناطق غير كافية بالمرة والانهار هنا وبصورة خاصة نهرى صير-داريا وامو-داريا معرضة للضحالة كما ان بحر آرال الذى تصب فيه هذه الانهار مهدد ايضا بالجفاف الكامل .

من سيبيريا حتى آسيا الوسطى

وليس هناك حل يبدد هذا الخطر غير حل واحد وهو ان نروى حقول آسيا الوسطى بمياه انهار سيبيريا . لقد كانت هذه الفكرة منذ وقت قريب تعتبر خيالا اما الآن فيجرى تخطيط مشروعها الذى لم يشهد تاريخ البشرية مثيلا له على ايدى العلماء والمهندسين السوفييت . وأصبح تحقيقها امرا غير قابل للشك وستمر مياه اوب وينيسى الغزيرة مسافة تبلغ مئات الكيلومترات عبر القنوات التى سيحفرها الانسان وستصعد كل المرتفعات فى طريقها بمساعدة المضخات ، وستاتى الى صحارى آسيا الوسطى التى تنعدم فيها المياه لتحولها الى مناطق مروية وتنقذ نهر آرال من خطر الجفاف .

وتخطط مشاريع نقل مياه الانهار من حوض الى آخر فى مناطق بلادنا الاخرى ايضا . كما يجرى البحث عن امكانيات تحويل جزء من الانهار الشمالية للقطاع الاوروبى الى الجنوب حيث مناطق الفولغا والدنيبر القاحلة . وستشق قناة تصلح لمرور السفن من دالتا الفولغا حتى نهر اورال الذى يمر فى منطقة قاحلة ايضا اما الدنيبر فسيعطى جزء من مياهه لمنطقة قرم ذات المياه القليلة وقريبا ما سيقتسم مياهه مع منطقة دونباس حيث تقع اكبر مجمعاتنا الصناعية .

وتقع على كثير من الانهار الكبيرة والمتوسطة فى الاتحاد السوفييتى مجموعة المنشآت الهيدروتيكنيكية التى تمد بالمياه المؤسسات الصناعية والمحطات الكهرمائية والزراعة والنقل وسكان المدن والقرى .

محطات ضخمة

وقد تم تنظيم مجرى الفولغا والدنيبر وكثير من انهار القفقاس وآسيا الوسطى وشمال غرب الاتحاد السوفييتى تقريبا . ولاتزال هناك اعمال اكثر ضخامة فى المجرى السفلى والاوسط لنهر ينيسى وبدأ استيعاب الطاقات المائية لروافد نهرى آمور ولينا وهما يقعان فى شرق بلادنا ويمران بمناطق غنية للغاية بثرواتها الطبيعية وغاباتها وبالنسبة للاعمال التى ستجرى فى حوضى هذين النهرين فانها ستسهم فى المستقبل بمساهمة ضخمة يمكن ان نتخيلها اذا عرفنا ان قدرة احدى المحطات الهيدروكهربائية على نهر ايضا سوف تبلغ ٢٠ مليون كيلوواط اى تزيد ٥ر٣ مرة على قدرة محطة كراسنايارسكايا المشيدة على نهر ينيسى والتى تعتبر اكبر محطة هيدروكهربائية فى الاتحاد السوفييتى والعالم كله الآن .

وترصع الاحجار الكريمة الزرقاء بحيرات بلادنا المترامية على طول المناطق من الحدود الغربية حتى الشرق الاقصى وتقع فى الاتحاد السوفييتى اكبر بحيرة على وجه البسيطة تسمى بحر قزوين تبلغ مساحتها ٣٧١ الف كيلومتر مربع . ويحتل بحر آرال المكانة الثانية من حيث مساحته التى تبلغ ٦٦٫٥ الف كيلومتر مربع . ويقع الكثير من البحيرات الكبرى فى المناطق الحارة من البلاد مثل جنوب شرق جمهورية قازاخستان السوفييتية الاشتراكية التى تقع به بحيرة بلخاش وتبلغ مساحتها ١٨٫٢ الف كيلومتر مربع . وتتميز كل بحيرة من بحيرات الاتحاد السوفييتى الكبرى بطابعها الخاص وروعتها الفريدة . ويحاط الكثير منها مثل لادوجسكوى واونيجسكوى بغابات الصنوبر العتيقة وهما تقعان فى الاجزاء الشمالية الغربية من روسيا الاتحادية كما تحيط ببحيرات ايسك-كول فى كيرغيزيا وزايسان فى كازاخستان وسيفان فى ارمينيا سلاسل جبلية وهناك بحيرات اخرى تقع وسط رمال الصحارى المترامية بعيدا فيما وراء الافق .

جمال خلاب

وتسحرك بحيرة تايمير (٤٫٧ الف كيلومتر مربع) الواقعة فى اقصى شمال سيبيريا على حدود شبه الجزيرة الحاملة لنفس الاسم بجمالها الخلاب وروعتها غير العادية . وهى تخلو من الجليد لمدة تقل عن ثلاثة اشهر فى العام ولا تتجاوز درجات حرارتها فى احر الاوقات من ٦-٧ درجات مئوية .

اما بحيرة بيكال فتعتبر لؤلؤة الاحواض المائية الحقيقية للاتحاد السوفييتى واروع بحيرات العالم كله واكبر بحيرة للمياه العذبة فى بلادنا (٣١٫٥ الف كم مربع) وقد تكونت هذه البحيرة فى احد المنخفضات الجبلية العميقة فى جنوب شرق سيبيريا الحالى منذ اقدم العصور وهى بحيرة فريدة من نوعها ويبلغ عمقها اكثر من ١٫٧ كيلومتر وتفوق فى حجمها كل بحيرات العالم الاخرى . فهى تمثل ثلاثة ارباع حجم المياه العذبة فى الاتحاد السوفييتى وربع حجم مياه العالم كله .

وتعتبر بحيرة بيكال من اقيم ممتلكات الشعب السوفييتى وتبذل الحكومة السوفييتية كل السبل للحفاظ على هذه الدرة الفريدة التى وهبتها لنا الطبيعة .

محطة كراسنويارسك الكهرومائية ، حيث اقيم سد حول مجرى نهر ينيسى اعظم انهار سيبيريا .

تيريزا

قصة للكاتب الاوكراني: اوليس غونتشار

١

اراك وانت تخرجين من كوخك الجبلي وتتطلعين الى أسفل وتناديك امك :
- تيريزا ...
وانت واقفة لاتردين .
- تيريزا !
وانت فيتسمين لشخص ما لايرى .
وتجول الرياح في جبال وودني ويرن الربيع الصحو ويطن البلوط الاخضر على المنحدرات وتبتسم الاحجار المغسولة للشمس.
- عمن تفتشين يا تيريزا ؟
وتلوحين بذراعيك وكانك تريدين ان تطيري :
- يا اماه السيد الرب وحده يرى عمن افتش !
وتئز الريح في السماء العالية فوق راسك كما يدندن ناقوس ازرق .

٢

ترى فيم كنت تحدثين والى اى شيء كنت تصيخين ؟
كان الليل قارسا وخاويا عندما قرعت زجاج نافذتك . كنت أسمع دبيب الحركة في البيت ولكن احدا لم يرد على طرقاتي ... كانوا في الداخل يتشاورون . ومن تحت عريشة المنزل تساقط الثلج بشدة وكاد يغطي عيني . وانت الريح البيضاء في الجبال الخاوية .
طرقت مرة أخرى بحذر وكاني اخشى أن تسمع هذه الطرقات بعيدا في اسفل الجبل .
- من أنتم ؟
ماذا اقول ؟ ومن نحن ؟
اقول :
- لسنا غرباء !
ولا اكاد أسمع صوتي .
ثلاثة أيام ونحن نمص الثلج بدلاً من الماء .
وأصيح بكل قواي وبصوت مبحوح :
- لسنا غرباء
عندئذ رن البيت وكان شعاعا شمسيا انكسر على زجاج النافذة
- ماما انهم روس .
وفتح الباب ببطء . ودخلت الغرفة ممسكا بالرشاش في يدي على اهبة الاستعداد . وضغطت على زر المصباح اليدوي . وفي شريط الضوء الكهربائي بدت امك ملتصقة بالمنضدة مذعورة اما انت فكنت واقفة بلا حراك بجوار السرير العالي مدموشة وقد اسدلت على صدرك ضفيرتيك الساجيتين .
واطفأت انا المصباح اليدوي وطلبت حجب النوافذ .
واشعلت امك المصباح وكان عود الكبريت يرتعش في يدهما ووقفت انت على المقعد بقدمين حافيتين لتغلقي النوافذ .
وقفزت من المقعد فوقفت امامي . وعندها فقط لاحظت ان حلة التمريض البيضاء التي ارتديها ممزقة . وكنت انت ايضا في ثوب أبيض وعلى ذراعك عصابة سوداء
- اذن فالروس هكذا ؟
- وكيف كنت تظنيهم ؟
- هكذا ...
ومددت لى يدك . وكانت يداى حمراوين متجمدتين ملفوفتين في رباط قذر . وكان هذا الرباط بمثابة قفاز بعد ان فقدنا قفازاتنا ونحن نهيم في الجبال اللعينة .
- من يتردد على منزلكم ؟
وقالت الام :
- لم يزرنا اليوم احد يا سيادة الجندي .

كانت واقفة بجوار المدفأة المغطاة «بالقيشاني» وتنظر نحوى بحزن .
- ولماذا تلبسون ثياب الحداد ؟
- حزنا على ابننا فرانتشيك-قالت الام .
- حزنا على جمهورية تشيكوسلوفاكيا-قلت انت .
واخرج الى الفناء فامر بجوار الحظيرة التي تصدر منها اصوات الغنم واصفر بفمي صفيرا خافتا . وينفصل اليا عن كومة القش أبيض كالشبح . مقرورا يسب ويسال :
- ماذا هناك ؟
- ممكن .
- هل اخذ «الاكورديون» ؟
- خذه
وندخل الغرفة وعندما يشاهد اليا المدفأة يبتسم . يضع «الاكورديون» بجوار الباب وينفض عن نفسه الثلج ويصغى بدهشة الى الحديث الذي يدور باللغة السلافية .
ويصيح متهللا :
- كاننا في الوطن . انني افهم كل شيء .
- ونحن ايضا نفهم . نحن سلافيون
ويقول اليا :
- كاننا عدنا الى الوطن
وتشير امك الى صندوقنا الذي وضعه اليا بجوار العتبة :
- ما هذا ؟
وتخمنين انت فتقولين :
- راديو !
وتشيح أمك بذراعيها :
- راديو . ارجوكم لاداعي لاتضعوه في البيت . امكثوا انتم اما هو فلاداعي . كل مصائبنا بسببه . لقد اخذ منا فرانتشيك .
كان ابنها فرانتشيك يصغي الى الراديو حتى ساعة متأخرة من الليل . وكان يستمع الى لندن وموسكو . لم يكن حذرا فتباهى

امام الناس بما سمعه . وجاءت كلاب الجستابو فحطموا الراديو وقبضوا على فرانتشيك . وفي الخميس الماضي اعدموه رميا بالرصاص . قال وليسهم انه فدائي . كل سلافي في نظرهم فدائي . وزوجها ... اى فدائي هو ؟ مجرد حطاب ولكنهم ايضا قبضوا عليه وساقوه ليحفر الخنادق للالمان ... «ارجوكم لا تحملوا الينا مصيبة جديدة» فيهدىء اليا من روعها :
- اماه لاتخافي ... انه لايتكلم
- لاداعي ايها السادة الجنود .
ويحمل اليا جهاز اللاسلكي خارج الغرفة
وتزفر المدفأة انفاسا دافئة وتبعث في الجسد الدفء كالكحول واشعر ببرد الجبال يتسرب من جسدي كما يتصاعد الغاز من خميرة . لم نشعل النار ثلاثة ايام حذرا . وكنا تارة نزحف كالسحالي البيضاء بين الاحجار فوق الطريق وتارة اخرى نتسلق الجرف العالي حيث نرى جيدا جميع بطاريات المدفعية في مؤخرة العدو . وكنا نبلغ ما نراه باللاسلكي فنغير من وقت لاخر سيمفونية المدافع .
كنا نغير اماكن اقامتنا كثيرا وقد انهكنا ذلك . ننتقل من مغارة الى اخرى وكثيرا ماكنا نسقط في المهاوي خاصة اثناء الليل . ولو كان الثلج اقل من ذلك لدقت اعناقنا بالتأكيد ولكننا سلمنا الا من تسلخ ايدينا وخدوش في ركبنا وتمزقت حلل التمويه البيضاء . اما ما احزننا حقا فهو عطب اللاسلكي :
- هذه هي نتيجة تحليقاتنا .

قال اليا مكفهرا وقد تأكد ان اللاسلكي لن يعمل :
وعموما فقد نفذنا المهمة وقررنا في هذه الليلة ان نعود الى قواعدنا .
وصببت انت ماء دافئا في الوعاء وحاولت انا فك الرباط عن يدي ولكن اصابعي المخدرة لم تتحرك
- هات اذكه
كانت اصابعك ماهرة ومشبعة بالدفء الحاني . ولم أشعر بالالم وانت تنزعين الرباط الدامي والقيت به في الركن وربطت يدي اللتين اصبحتا خفيفتين برباط من الشاش الحائل اللون
وتقول امك :
- تفضلوا ايها السادة القادمون من روسيا الى مائدتنا لبرا ساخنة
وقدمت انت لنا القهوة :
- تفضلوا فنجانا آخر قلت لى عندما فرغت من الفنجان الاول لقد انتظرناكم طويلا ... ايها الرفاق !
وحدقت طويلا في عيني واحسست بك تدخلين قلبي . .

٣

ندخن وننام ونهتز
لم يغمض لنا جفن منذ ستين ساعة
وتقولين :
- ناموا سابقى ساهرة للحراسة
ونضحك وننهض من فوق الكنبة
فتنظرين الينا ضارعة :
- الى اين ؟
- ليس لدينا وقت ياتيريزا .
وتهمس امك حزينة شاحبة مثل راهبة واقول لنفسي «انها تصلي»
ويقول اليا :
- سناتي مرة اخرى يا اماه ... سناتي بمدافع «كاتيوشا» و«ايفان الرهيب» وساحمل لك راديو جديدا وستسمعين العالم كله
فتهمس :
- يارب . ارشديهم الى الطريق يا تيريزا
نخرج الى الريح اللاذعة تاركين وراءنا النور والدفء والحنان . ويتناهى بعيدا من اسفل هدير الجبهة وكانها في سرداب .
ويشتعل اللهب خلف «مودري كامين» ... مودري كامين اسم على الخريطة . ويسميه الجنود «الحجر الحكيم» لاننا لانستطيع الاستيلاء عليه لفترة طويلة . تحيط به المرتفعات من اليمين واليسار كانها القلاع .
وتسيرين أمامنا متدثرة بمنديل . وتقفزين بخفة من حجر الى حجر . ونقف مطلين من على الطريق وكاننا نقف على حافة هاوية وتلوح في الاسفل السيارات الالمانية السوداء . وسائقوها متحلقون حول النار وهم يقفزون ويلوحون بأيديهم . وتتصاعد السحب الثلجية فوق النار المشتعلة .
وتدليننا على احسن طريق الى الطواحين . وتخلعين القفاز وتمدين يدك مودعة .
وتسالين :
- ما اسمك ؟
وترتعش يدك الدقيقة الحانية وتدفئني .
في هذه اللحظة نظرت انا الى الجبال . والى الحجر الذي شحذته الرياح . ولم يعد غريبا على .
- سوف نلتقى ثانية ياتيريزا . لايمكن الا أن نلتقي ! كنت واقفة مستغرقة في التفكير . وقلت لى :
- عندى احساس بان القدر نفسه قد جمعنا هنا .
- سوف تنتظرينني ؟
- فليرى الرب ماذا سافعل .

٤

وعدت انا . كان الحجر الحكيم قد اصبح في ايدينا . والطريق والجبال ايضا . ولمحت وانا لا ازال بعيدا ان المنزل قد اختفى من الفناء المحروق . كان الدخان الاسود يتصاعد من بقايا الحريق ولم تكن هناك غير مدخنة عارية .
واقتربت فرايت امك . كانت محنية على الرماد تفتش بعصى عن شيء ما . وترفع من بقايا الحريق شيئا ما فتتفحصه بعناية . ثم تلقى به وتعود تفتش . كان واضحا انها لاتبحث عن شيء ولكنها تفعل ذلك لتشعر بنفسها مشغولة بامر ما .
حييتني :
- طاب يومك .
وألححت من جديد فوق الرماد . لم تعرفني .
وعندما ذكرتها بنفسي حدقت في وارتعشت شفتاها الشاحبتان المضمومتان . وزحفت لتتشبث بجدار المدفأة التي كانت كل مابقى من المنزل بعد الحريق . واجهشت بالبكاء وحكت لي ماحدث
جاءوا في صباح اليوم التالي يبحثون عن زوجي .
وصاحوا :
- لقد هرب من العمل ! وكان ليلة امس هنا ! فاجابتهم تيريزا :
- لم يكن هنا .
فصاحوا :
- تكذبين . لقد راينا آثار الاقدام على الثلج . انت بالتأكيد والتقيت مع شخص آخر . لقد تركت آثار قدميك على الثلج .

وبداوا يقلبون كل شيء في غرفة السطح وفي المدخل وفي الغرفة . وحطموا الاواني وعثروا على ذلك الرباط الدامي .
سالوا :
- دم من هذا ؟
فقالت تيريزا :
- هذا دمي ايها السادة رجال البوليس .
- كيف ذلك ؟
- لقد جرحت يدي .
فصرخوا :
- لاتخدعي بذلك الحمقى . هذا دم حديث ! لقد كان هنا فدائيون .
وما ان سمع وليسهم العجوز هذه الكلمة حتى قال :
- هيا معنا .
وساقوا معهم تيريزا .
واسرعت وراءهم وانا لا أكاد الحقهم . اما هي فكانت تسير في المقدمة . لاتبكى . انما تلتفت خلفها بين الحين والحين وتقول :
- عودى يا اماه . الصعود صعب عليك . وعندما صعدنا الجرف اخذت تلتفت كثيرا الى الخلف فصرخوا فيها :
- لماذا تحدقين هناك .
- اريد ان انظر الى مودرى كامين .
- هل تركت هناك حبيبا ؟
- نعم .
ووصلنا الى قمة الجرف الذى يطل على الطريق . وبقى ان نسير قليلاً لتختفى ناحيتنا عن الانظار . فتوقفت تيريزا . كانت ناصعة البياض . ونظرت نحو ناحيتنا بقوة . فاخذوا يسوقونها ويدفعونها :
- هيا . هيا !
- دعوني ايها السادة انظر لحظة واحدة . اريد أن آخذ مودري كامين معى كذكرى .
ولاحظوا انها لاتنظر الى هناك فصاحوا :
- انت لاتنظرين اليه . بل الى شيء آخر . أين حبيبك ؟
وفجأة صاح أحدهم :
- آه . انها تنظر نحو روسيا !
وانهالوا عليها بالسياط . فاخذت تتملص من الضربات وتنظر ... وكان يبدو بعيدا في الأفق الروس وهم يطلقون النار . وقبضوا عليها من تحت ابطيها ودفعوها الى الامام وهم يصيحون .
- لاتتطلعى الى هناك !
ولكنها كانت تمسح الدم عن وجهها في صمت وتتطلع . وصاح احدهم :
- اضربها .
وجروها بسرعة .
اما انا فركضت وراءهم . وتعثرت فسقطت فوق حجر . وارتميت عليه ابكى حتى الليل ...

٥

كل شيء يبهت في الذاكرة وانمحى . حتى مايسمونه الحب الأول فلماذا لم يبهت ذلك اللقاء العابر . وتلك النظرة الوحيدة . وأحس انه لن يبهت ابدا ؟
كانك مازلت حية . وجبال وودني تتبعني أينما سرت وتقترب مع كل يوم . اراها ومتدثرة بالثلج . وخضراء وقد ادفأتها شمس الربيع . والمروج كالبحيرات الزرقاء . وتزهر باول الوان الربيع هذا اللون الذي تسمونه عندكم «مفتاح السماء» .
اغلق عيني واراك تصعدين السلم الخشبي في ثوب أبيض وعصابة سوداء على الذراع . وتنظرين الى اسفل . الى مودرى كامين . حيث كانت خطوط دفاعنا في وقت ما . لقد نما العشب الكثيف الآن هناك . وعبر المنطقة التي كانت فيما مضى منطقة حرام يمضى السلوفاكيون الآن فوق عرباتهم الوادعة . يمضون على شريط الاسفلت وينظرون الى الكروم وهي تلمع مشرقة نحو الشمس .
في مثل تلك اللحظات التقي بك كثيرا . نجلس على حجر دافيء ونتحدث طويلا تيريزا ؟ اين كنت طوال هذه الفترة ؟
انا : انتهى كل شيء . ولن يفرقنا شيء بعد الآن تيريزا ؟ ابدا ؟
انا : ابدا .
تيريزا : ما اجمل ان تكون دائما معاً . كم انتظرتك .
بعد تلك الليلة الشتوية . يخيل الى انني انتظرتك . ما لايقل عن الف عام .
انا : ويخيل الي انني كنت اسير اليك طوال هذه الفترة .
تيريزا : اعطني يدك . هل تشعر كيف تحولت الالف عام ؟ اصبحت . الآن امامنا . اليس كذلك ؟ سنعيش مادامت هذه الجبال تخضوضر والشمس تشرق ... ما اغنانا !
انا : لن نسرع الآن كما كنا في ذلك الشتاء . حينذاك لم نتمكن من الكلام في اى شيء . كانت الريح القارسة تصفر بين الصخور وتضايقنا .
تيريزا : الآن امامنا متسع من الوقت . ساقول لك كل مالم أستطع ان اقوله آنذاك . هل تسمع ؟ ظهور الجبال تطقطق وهي تتدفأ في الشمس . والسماء فوقنا ربيعية وعالية وتئز فيها الريح كما يدندن ناقوس ازرق ... فلتصغ اذن ...

هدية رائعة للشعب السوفييتي

افتتح في الجناح الفني لمعرض انجازات الاقتصاد السوفييتي بموسكو معرض للوحات من الموزاييك من اعمال ناديا ليجيه الفنانة الفرنسية الروسية الاصل .
وفي المعرض ٦٠ لوحة من بينها صور ماركس ولينين ورواد الفضاء السوفييت وكثير من الكتاب والموسيقيين والفنانين

فلاديمير مایاکوفسکی

وقد اهدت ناديا كل هذه الصور للشعب السوفييتي وسوف ترسل بعد اختتام المعرض الى المصانع والمزارع الحكومية وغيرها من المؤسسات السوفييتية التي تحمل اسماء الاشخاص الذين كرست الفنانة ابداعها لتخليد ذكراهم .
وقد افتتحت المعرض يكاتيرينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية التي قالت ان ناديا ليجيه التي تعيش في فرنسا تبدي اهتماما مستمرا بحياة السوفييت ففي مستهل الاربعينات صممت الفنانة على تخليد صور اعظم شخصيات عصرنا بما في ذلك علماء الاتحاد السوفييتي . ونرى ثمار عملها اليوم في هذا المعرض . وتتميز هذه اللوحات بروح اجتماعية عالية كما تعبر عن حب عميق نحو الاتحاد السوفييتي .
ثم قالت الوزيرة : ان الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعي السوفييتي قد قدرا عمل ناديا ليجيه تقديرا عاليا فمنحت وسام راية العمل الحمراء لقاء نشاطها الاجتماعي الموجه الى تعزيز الصداقة بين الشعبين السوفييتي والفرنسي . فاسمحوا لي بان اهنيء ناديا ليجيه باسم الحكومة السوفييتية واللجنة المركزية للحزب بهذا التقدير واعبر عن الامل في ان لاتبخل في المستقبل ايضا في بذل الجهود من اجل هذه القضية النبيلة .
ثم توجهت الفنانة نفسها الى الحضور فقالت : ان هذا اليوم حدث هام في حياتي . واني اعرب عن شكري الجزيل للحكومة السوفييتية ووزارة الثقافة على تنظيم هذا المعرض . لقد شاء القدر ان اعيش في فرنسا غيراني ولدت وترعرعت في الاتحاد السوفييتي ولذلك لااستطيع ان انسى وطني . فهو الذي علمني الابداع اذ افتتحت السلطة السوفييتية والحزب الشيوعي بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قصور ثقافة للشعب ففي احدى هذه القصور تعرفت بالفن الحقيقي ووجدت مجالا للعمل لا اتركه حتى الآن . وكنت ادرس فن الرسم واتعمق في ادراكه .
انى اعرف مدى التضحيات التي قدمها وطنى الاتحاد السوفييتي لبناء الاشتراكية والصمود ضد الغزاة الفاشست . واحلم الان بوضع مجموعة لصور جميع الابطال الذين استشهدوا من اجل الدولة السوفييتية في اعوام الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى كما سابذل قصارى جهدي للوفاء بالدين الكبير الذي طوق عنقي حب الشعب السوفييتي الذي غمرني به .

يوري غاغارين

ناديا ليجيه تعمل باقة الزهور اثناء افتتاح المعرض

فيلمان سوفييتيان عن المغرب

كان هذا الموسم مثمرا جدا للسوفييت الذين يهتمون ببلاد «الغروب الذهبي» كما يسمى المغرب شعريا . فقد عرض في دور السينما فيلمان عن هذا القطر العربي .

ولقد اخرج احدهما بعد زيارة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي الودية للمغرب وكان مكرسا لاقامته في الاراضي المغربية . ويلوح لي ان ذلك الفيلم كان ناجحا لان مصوريه استطاعوا ان يصوروا الى جانب الزيارة . مشاهد المغرب ومناظره الجميلة الاصيلة وحفاوة شعبه الذي كان يرحب برسول بلاد السوفييت بحماس .
اما الفيلم الاخر فقام بالتقاطه المخرج الاوكرايني الشاب سيريبرياكوف الذي اوفدته مؤسسة «اوكرينفيلم» الى المغرب لتصوير بناء المحطة الكهرمائية على نهر جراده بمساعدة الاتحاد السوفييتي . وقد اعجب المخرج هذا البلد العريق بمهد الحضارة القديمة فالتقط في اوقات الفراغ مشاهد اصبحت اساسا لفيلم عرض في كييف تحت عنوان «في حواضر المغرب» . وهو فيلم قصير يتالف من فصلين فقط . وبالرغم من ذلك استطاع المصور عرض وروائع حضارة المغرب في نفس الوقت الذي صور فيه حياته المعاصرة .
وعندما تنطفيء الاضواء يرى المشاهد على الشاشة مآذنة كتبية الرشيقة الرائعة وبعض الشوارع في مدينة مراكش التي بنيت عماراتها من الحجر الوردي . ثم يظهر على الشاشة مشهد لاشجار البرتقال التي تنحني اغصانها تحت ثقل الثمار الذهبية وميدان جماعة الفناء المشهور الذي يستغل في النهار كساحة سوق ويتحول مساء الى حلبة يعرض فيها الهواة والمهرجون والرواة والموسيقيون مهارتهم على الجمهور .
ويصور الفيلم ثلاث مدن وهي الرباط وفاس والدار البيضاء . ولم يختر مصور الفيلم طريقة سهلة وجذابة وهي طريقة المقارنة بين المدينة التقليدية القديمة فاس والدار البيضاء المعاصرة بل وضع امام نفسه مهمة اصعب وهي تصوير تلك السمات الجديدة التي ظهرت حتى في المدن القديمة بعد حصول البلاد على استقلالها ان مشاهد صبيان فاس يلعبون كرة القدم وشابات مغربيات سافرات الوجوه يحملن الكتب وغيرها من المناظر تعطى المتفرج معالم العالم الجديد في هذا البلد العريق .
ولقد كرس السينمائي ابعض المشاهد لتصوير حرفيي فاس الذين حظيت مصنوعاتهم بالمجد خارج وطنهم .
ولكن فاس القديمة لاتشتهر بحرفيها فقط . فقد اسست فيها منذ ما يقرب من الف عام اول جامعة في العالم . وهي جامعة القرويين التي لاتزال تحتفظ باهميتها في العالم الاسلامي .
والى جانب كل ذلك استطاع المصور اعطاء صور تشهد على التعاون السوفييتي المغربي وذلك بشكل اصيل تعبيري. فنرى على الشاشة مشهد ارض عطشى متشققة من الجفاف ويعقبه مشهد اخر للمنشآة الجبارة التي تبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي لسقي تلك الارض الظمأى .
ان الفيلمين يغني احدهما الى الاخر وقد اتاحا للجمهور السوفييتي لحظات فريدة ممتعة ومكناه من الاطلاع على هذا البلد الفتي والعريق في نفس الوقت وعلى شعبه الذي يعمل بجد .

لوتسكايا

معلومات ضرورية لراغبي الدراسة في بلادنا

السؤالان ٨٥،٨٤ . هل يستطيع طالب الدراسات العليا الاجنبي اختيار قضايا بلاده موضوعا لبحثه العلمي ؟ هل يمكنه في هذه الحال ان يجمع مايلزم من المواد في بلاده ؟

بلاشك ... كثيرا ما يختار الطلبة الاجانب التي قضايا بلدانهم مواضيع للبحث العلمي . وفي احوال غير نادرة يختار مجال واسعا موضوعا للرسالة ويمارس بحثه عدد من الطلبة في آن واحد . ففي قسم الجيولوجيا والتنقيب عن الثروات الطبيعية بمعهد البترول والكيمياء باذربيجان قام فريق من الطلبة الافغانيين ببحث شامل في مدى غنى بعض مناطق افغانستان بالبترول والغاز .

ودافع الطلبة عن رسالاتهم بنجاح ولنتائج بحوثهم العلمية طبيعيا اهمية كبيرة علمية وتطبيقية بالنسبة لافغانستان . لايمكن بحث مثل هذا الموضوع دون القيام ببعض البحوث العلمية وجمع المواد في المكان مباشرة ولذلك فان رحلات الطلبة الاجانب لجمع المواد في بلادهم كثيرة .

السؤالان ٨٦–٨٧ هل يستطيع المواطنون الاجانب ان يتعلموا في الدراسات العليا بالاتحاد السوفييتي دون انقطاع عن العمل ؟ كيف يتحقق الاشراف على عملهم في مثل هذه الحال ؟

نعم واخذ يطبق هذا الشكل لاعداد المواطنين الاجانب العلمي على نطاق واسع في الاعوام الاخيرة بوجه خاص ويشمل خصيصا الخريجين من المعاهد العليا السوفييتية . وفي مثل هذه الحال يعيش الطالب ويعمل في وطنه حيث يجمع المواد ويقوم ببحثها العلمي. ولا يمكن ان يفعل كل ذلك الا اولئك الطلبة الذين تتوفر في مكان عملهم في اوطانهم كل الظروف الضرورية لممارسة العمل العلمي . اما الاشراف العلمي على عمل مثل هذا الطالب فيتحقق عن طريق المراسلة مع مشرفه العلمي ومناقشة اعماله في القسم بشكل منتظم .

ويجب ان يلتقي الطالب الذي يدرس في الدراسات العليا دون انقطاع عن العمل ، بمشرفه العلمي مرة واحدة في السنة على الاقل للحصول على نصائحه ويقدم هو شخصيا تقريره عن سير عمله العلمي. واثناء زياراته هذه للمعهد يجب ان يقدم ما يلزم من الامتحانات .

وفي المرحلة الختامية من اعداد الاطروحة ولمناقشتها يمكن ان يقطع الطالب عمله لمدة ٦ اشهر ويعمل في المعهد مباشرة . اما مناقشة الرسالة فلايمكن اجراؤها الا بحضور الطالب نفسه .

السؤال ٨٨ هل تختلف الشهادة التي يحصل عليها الطالب الذي انهى الدراسات العليا دون انقطاع عن العمل عن الشهادة التي ينالها الطالب الذي درس فيها بانقطاع عن العمل ؟

كلا طبعا . وذلك لان هذين الشكلين لاعداد الطلبة في الدراسات العليا لايختلفان اطلاقا . كما لاتختلف الامتحانات التي يقدمها الطلبة الذين يدرسون بانقطاع عن العمل والذين يدرسون بلاانقطاع عنه ، وعدا ذلك فان مشروع كل منهما مماثل للاخر تماما من حيث المضمون .

ويحصل طلبة الدراسات العليا بعد مناقشة الرسالة بصرف النظر عن طريقة تعلمهم على نفس الدرجة العلمية والشهادة دون اية اشارة الى شكل الاعداد . ونظرا لصعوبة التعلم في الدراسات العليا دون انقطاع عن العمل تستمر مدة الاعداد فيها اربعة اعوام .

السؤال ٨٩ ما هي الوثائق التي يتلقاها الخريجون من المدارس المهنية التكنيكية والمعاهد الثانوية الخاصة والمعاهد العليا في الاتحاد السوفييتي ؟

ينال الاشخاص الذين تخرجوا من المدارس التكنيكية «الشهادة» التي تسجل فيها مدة الدراسة في المدرسة المهنية التكنيكية والمهنة التي حصل عليها الطالب في سير الدراسة ومستواه المهني . وكل من يحصل على التعليم الثانوي الخاص ينال شهادة الدبلوم حيث يسجل اسم المدرسة الثانوية الخاصة التي تخرج منها الطالب ومدة الدراسة فيها والمهنة التي تخصص فيها.

وللدبلوم ملحق تسجل فيه قائمة المناهج الدراسية الماخوذة من سجلات امتحانات الفصول ، وعدد الساعات الدراسية والعلامات والتدريبات وعلاماتها وموضوع عمل الدبلوم او قائمة المواد الدراسية التي قدم الطالب الامتحانات فيها والعلامات التي حصل عليها . وعدا ذلك يتضمن الملحق وصفا موجزا للخبير يشير الى الاعمال والمناصب التي يمكن استخدامه فيها وفقا لتحصيله التعليمي والمهني .

اما الوثيقة التي تثبت انهاء التعليم العلمي فهي دبلوم وحيد الشكل لجميع الجامعات والمعاهد العليا ويسجل في الدبلوم اسم المعهد العالي الذي تعلم فيه الخريج وتاريخ دخوله والتخرج منه واسم التخصص ودرجة الكفاءة وللدبلوم ملحق يشبه ذلك الذي يلحق بالدبلوم الذي يناله كل خريج من المدرسة الثانوية الخاصة .

السؤال ٩٠ من هو الذي يمنح الدبلوم «بدرجة ممتاز» ؟

الدبلوم بدرجة «ممتاز» يمنح الى اولئك الخريجين من المؤسسات الدراسية العليا والثانوية الخاصة الذين حصلوا اولا على العلامة «ممتاز» في ٧٥٪ من المواد الدراسية والعلامة «جيد» في باقي المواد ودافعوا– ثانيا–عن عمل الدبلوم وقدموا امتحانات الخروج حاصلين على العلامة «ممتاز» فقط .

السؤال ٩١ ما هي الوثيقة التي يحصل عليها اولئك الذين انهوا اعدادهم العلمي في الدراسات العليا ؟

يمنح الاشخاص الذين قدموا امتحانات «الكانديدات» ودافعوا عن رسالة الكانديدات بنجاح الدرجة العلمية كانديدات في العلوم (الدكتور في الفلسفة) ودبلوم في كانديدات العلوم ويسجل في الدبلوم العلم الذي حصل الباحث على درجة الكانديدات فيه مثل كانديدات في العلوم البيولوجية او كانديدات في العلوم الطبية ، او كانديدات في العلوم الفيزيائية والرياضية الخ .

السؤال ٩٢ ماهي اللغة التي تكتب بها الوثائق التي تثبت التحصيل التعليمي في الاتحاد السوفييتي للمواطنين الاجانب ؟

تلبية لطلب الطلبة تقدم كل الوثائق الرسمية التي تشهد على التخرج من المدارس المهنية التكنيكية والثانوية الخاصة والمعاهد العليا السوفييتية وكذلك وثائق التدريب المهني تقدم الى مواطني الدول النامية والراسمالية باللغة الروسية واحدى اللغات الاجنبية.

اما مواطنو البلدان الاشتراكية فتقدم اليهم كل الوثائق الخاصة بتحصيلهم التعليمي باللغة الروسية .

السؤالان ٩٣–٩٤ هل يمكن الاعتبار ان دبلوم المعهد العالي السوفييتي يعادل درجة البكالوريوس الموجودة في نظام التعليم الانكليزي ؟

ما هو الدبلوم السوفييتي الذي يعادل درجة الماجستير ؟

من المعروف ان النظام السوفييتي للتعليم العالي يتميز الى حد كبير عن انظمة التعليم العالي الموجودة في عدد من البلدان الغربية . ومن مميزات النظام السوفييتي قبل كل شيء انه يشتمل على برنامج درجتي الباكالوريوس والماجستير معا .

اثناء الدراسة يدرس الطالب في معهده مختلف المواد العامة والخاصة ويحصل على ما يلزم من التدريب العملي في حدود تخصصه ويقدم الامتحانات بحجم تتطلبه عادة درجة الباكالوريوس في عدد من البلدان الاجنبية .

وعدا ذلك يضع طالب المعهد السوفييتي في مختلف سنوات الدراسة عددا من اعمال خاصة او مشاريع ويختتم تعلمه في المعهد العالي باعداد عمل علمي يسمى بعمل الدبلوم او مشروع الدبلوم والدفاع عنه امام لجنة الامتحانات الحكومية .

هذا العمل لايعادل من حيث اهميته العلمية وحجمه والمسالة التي يحلها ، التطلبات التي تقدم في البلدان الاجنبية الى الذي يحصل على درجة الماجستير فحسب بل ويزيد عنها .

لذلك فان جميع مواطني البلدان النامية والراسمالية الذين قدموا امتحانات التخرج ودافعوا عن عمل الدبلوم بنجاح يمنحون بناء على قرار خاص للجنة الامتحانات الحكومية ، درجة الماجستير في علم معين (وفقا للتخصص) .

اما الخريجون من معهد الطب فيمنحهم لقب الدكتور في الطب . وهذا القرار الخاص للجنة الامتحانات الحكومية يسجل في دبلوم الخريج .

السؤال ٩٥ ماهي الدرجة العلمية التي تعادل درجة الكانديدات في العلوم في الاتحاد السوفييتي ؟

تعادل درجة كانديدات العلوم السوفييتية من حيث مضمونها العلمي درجة الدكتور في الفلسفة التي تمنح في بريطانيا والولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى وجميع المواطنين الاجانب الذين انهوا الدراسات العليا وناقشوا رسالة الكانديدات في الاتحاد السوفييتي بنجاح يمنحون شهادة الدكتور في الفلسفة في علم معين ، المسجل باللغة الانكليزية .

ويوقع على الشهادة رئيس اللجنة العليا لتعيين الدرجات العلمية في الاتحاد السوفييتي وسكرتيرها المسئول .

السؤال ٩٦ هل توجد الوثائق الدولية الرسمية العامة التي تعين التعادل بين الوثائق السوفييتية والدرجات التعليمية المقبولة في البلدان الاخرى ؟

يجرى الان وضع مثل هذه الوثائق وتقوم بمثل هذا العمل احدى لجان اليونيسكو منذ عدد من الاعوام . صحيح ان هذه اللجنة تعالج مسالة اوسع من معادلة الشهادات السوفييتية مع وثائق التعليم الاخرى اذ تحاول حل المسالة الخاصة بمعادلة الوثائق التعليمية في جميع البلدان .

ويساهم الاتحاد السوفييتي في عمل هذه اللجنة بنشاط ولاشك ان نتائج عملها تعكس كذلك مسائل معادلة الوثائق السوفييتية الخاصة بالتعليم مع الوثائق المشابهة في البلدان الاخرى .

السؤالان ٩٧–٩٨ هل عقد الاتحاد السوفييتي اتفاقيات ثنائية مع البلدان الاجنبية تخص معادلة وثائق التعليم ؟ وماهي المعادلات المتفق عليها ؟

عقد الاتحاد السوفييتي اتفاقيات معينة مع اكثرية البلدان التي يتعلم طلبتها في الاتحاد السوفييتي . وتمكن هذه الاتفاقيات من تعيين معادلة مختلف الوثائق الخاصة بالتعليم التي تقدم في البلدان المتعاقدة .

وقد جاء في البروتوكول السوفييتي الهندي المعقود في ٧ ابريل عام ١٩٦٥، «ان الدبلوم الذي تقدمه جامعة او اية مؤسسة دراسية عالية سوفييتية اخرى من المستوى الجامعي بعد الدفاع عن عمل الدبلوم او مشروع الدبلوم الذي يسبق تقديم امتحانات التخرج يعادل دبلوم ماجستير العلوم الذي تقدمه الجامعات وغيرها من المؤسسات الدراسية العليا في الهند .

اما الدبلوم الذي يمنح الدرجة العلمية «كانديدات في العلوم» فيعادل درجة «دكتور في الفلسفة» في الهند .

ونواجه احيانا بعض التعقيدات في ايجاد معادل لدرجة كانديدات العلوم في عدد من البلدان .

ولهذا جاء في المادة ٦ الخاصة بهذه المسالة في البروتوكول السوفييتي البوليفي الموقع عليه في ١٣ مارس عام ١٩٧١ مايلي :

«نظرا لتعقد تعيين معادل دقيق لدرجة كانديدات العلوم في الاتحاد السوفييتي للدرجات العلمية المعروفة في بوليفيا يتفق الجانبان على ان درجة كانديدات العلوم التي تمنح في الاتحاد السوفييتي (في جميع العلوم) تعادل درجة «الدكتوراه» او غيرها من الدرجات المعادلة في بوليفيا» .

اما معادلة الدبلوم الذي تمنحه معاهد الطب فتعينها البروتوكولات في كل مرة على حدة .

ويقول احد بنود البروتوكول السوفييتي الافغاني الموقع عليه في ٥ يوليو عام ١٩٦٩ ان شهادات الدبلوم التي تمنحها معاهد الطب السوفييتية التي تقل فيها مدة الدراسة عن ٥ اعوام تعادل بشرط ان يقدم الخريج امتحانات التخرج بنجاح شهادة دبلوم دكتور الطب في مملكة افغانستان (بحق ممارسة المهنة) .

شير علي مسلموف و ١٦٧ عاما ..

الصعوبة الوحيدة التي تعترض شير علي مسلموف هي عدم استيعاب ذاكرته لاسماء احفاده ، وهذا شيء طبيعي فاحفاده يبلغ عددهم اكثر من ٢٠٠ حفيد !

وقد جاء خبر سعيد من باكو في أيام الاحتفالات باعياد أول مايو يزف اليه ميلاد ابنة جديدة لحفيدة حفيدته طادجي . وقد سميت هذه الابنة التي تمثل الجيل الخامس لآل مسلموف باسم سلينديش (فرحة) .

وفي هذه الايام حضر عدداء اسرة شير علي بابا الكبيرة الى بازالا وذلك لتهنئته والاحتفال بعيد ميلاده السابع والستين بعد المئة . وقد حضر معهم ممثلو اوساط الرأي العام في المنطقة وكثير من المزارعين والطلائع .

وسوف يحتفل المعمر الجبلي في الوقت القريب بحدث آخر هام في حياته الخاصة : بذكرى مرور ٧٥ عاما على زواجه بخاتون التي شاركته الحياة طوال هذه الفترة . ورغم كبرها في السن فهي تبلغ ١٠٧ اعوام ، الا انها تقوم يوميا من الصباح حتى المساء باعمال المنزل المختلفة ، ولا تجد وقتا لتلقي التهاني والبرقيات التي تصل لزوجها من جميع انحاء العالم . وها هي اليوم قد جلست الى حفيدها مسلم فارزيف ليقرأ لها الخطابات الكثيرة التي يرسلها أقرباء أسرتها الكبيرة .

ولكن الخطابات شيء واللقاء به شيء آخر ، فهي متعة لاحدود لها . ولذلك يشعر شير علي بابا نفسه بفرحة كبيرة عندما يلتقي بصديقه الكبير وجاره في القرية طايباند مجيد اجايف راعي الاغنام سابقا والبالغ من العمر ١٣٩ عاما .

وكثيرا ما يطول حديث الصديقين اثناء تناولهما الشاي ويسترجعان ذكريات اعوامهم المديدة ويشاهدان التلفزيون برضى ، وفي الصباح ينطلقان معا في نزهة حول جبالهم العزيزة ...

... وعلى غير العادة يتنفس المعمر بصعوبة الا انه يتحمل بطريقة ممتازة ارتفاع الفي متر وخطوته خفيفة وسريعة . وهو قادر على تسلق الطرق الجبلية دون اية مساعدة ، وهذا نتيجة لتنزهاته «الماراثونية» طوال الاعوام العديدة والتي تعتبر حتى الآن من الهوايات المفضلة لشير علي بابا . ومن هواياته المفضلة ايضا الاعتناء بحديقة منزلة الفسيح ذي الطابقين التي يعمل فيها كل صباح ويهذب اشجارها وزهورها بعناية .

ويقول المعمر شير علي ان العمل–هو اكسير النشاط والصحة والسر الوحيد للحياة المديدة ورغم هذا العمر المديد فهو يذهب الى الغابة ليجمع منها الحطب اللازم لمنزله. ويسن منجله استعدادا للخروج مع اهل القرية لحصد الحشائش ولتقديم العون ، كعادته الطيبة ، للمزرعة التعاونية كعضو شرف بها .

جريدة «باكينسكي ربوتشي»
باكو


شير علي مسلموف وزوجه

العمة اديشا الطباخة

تقول اديشا ارسكومبايفا :

– انني اعمل طباخة منذ خمسة وثلاثين عاما . ومع ذلك لم امل هذا العمل . امناك ماهو افضل من امتاع الناس بالطعام اللذيذ ؟

وتعمل اديشا رئيسة لفريق طباخي الاطعمة القومية في مطعم «الما – آتاه» الذي يعد اجمل واكبر مطعم في الجمهورية . وهذا في حد ذاته دليل على التقدير الكبير لفن اديشا .

والاطباق العديدة التي تعدها العمة اديشا تحتل مكانها الدائم في قوائم المطعم وحفلات الاعياد ومآدب الضيوف العائلة .

وتقول اديشا :

– انني اهوى تقديم الاطباق اللذيذة لضيوف الاعراس .

وحفلات الاعراس تقام في مطعمنا كل ليلة تقريبا . وكثيرا مانسافر خارج العاصمة عندما تقام هناك حفلات التكريم .

ان اية امراة شابة تستطيع أن تحسد العمة اديشا على نشاطها الجم وعندما بلغت سن التقاعد لم تترك العمل . واسعدها ان ابنتها غولنار ستصبح هي ايضا طباخة .

وتقول اديشا :

– كانت غولنار تريد ان تعمل طباخة مباشرة ولكنني نصحتها بان تدرس اولا ... قلت لها : جميل ان تحافظي على تقاليد الاسرة ولكنك يجب ان تذهبي الى ابعد مما ذهبت انا فانت تبدأين حياتك في زمن اخر .

* * *

واليكم طريقة اعداد «الطبق الممتاز» عند العمة اديشا وهو «اللحم على الطريقة الكازاخية» .

اطبخي لحم الضأن السمين في مياه مملحة ثم قطعي اللحم قطعا صغيرة (٤٠–٥٠ غراما) ثم وضعيها في الحلة وغطيها بالمرق ، قرطي البصل حلقات وحمريه قليلا ثم اطبخيه قليلا مع بعض المرق وضعيه فوق اللحم .

اعجني من الدقيق الفاخر عجينة قوية غير مملحة واصنعي منها اقراصا رقيقة وقصيها في البداية شرائط (بعرض ٣ سم) ثم بميل (لتصبح كالمعينات) واطبخيها مع بعض الماء .

صفي المرق جيدا واضيفي اليه الفلفل والملح حسب الرغبة ثم ضعي المعينات المطبوخة في طبق ومن فوقها اللحم والبصل مع قليل من المرق على حدة في اناء من الخزف .

المقادير : ١،٥ كيلوغرام من الضان – كوبين ونصف من الدقيق – ٣–٤ بصلات – فلفل ملح خضرة وبيض حسب الرغبة .



